وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعـــة الجيلالـــي بونعامـــة – خميـس مليانـــة –

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلـــوم الإنسـانيـة

تخصص: التاريخ

القرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح
آتوس نموذجا(1956-1958)

مذكـــرة تخـــرج لنيـــل شهـــادة الماستـــر

تخصص تاريـخ المقاومـة والحركـة الوطنيـة الجزائرية

من إعداد الطالبة:

– .موايسي سعاد

الأستاذ المشرف:

– د.رضى بن عتو

السنة الجامعية : 2020/2019

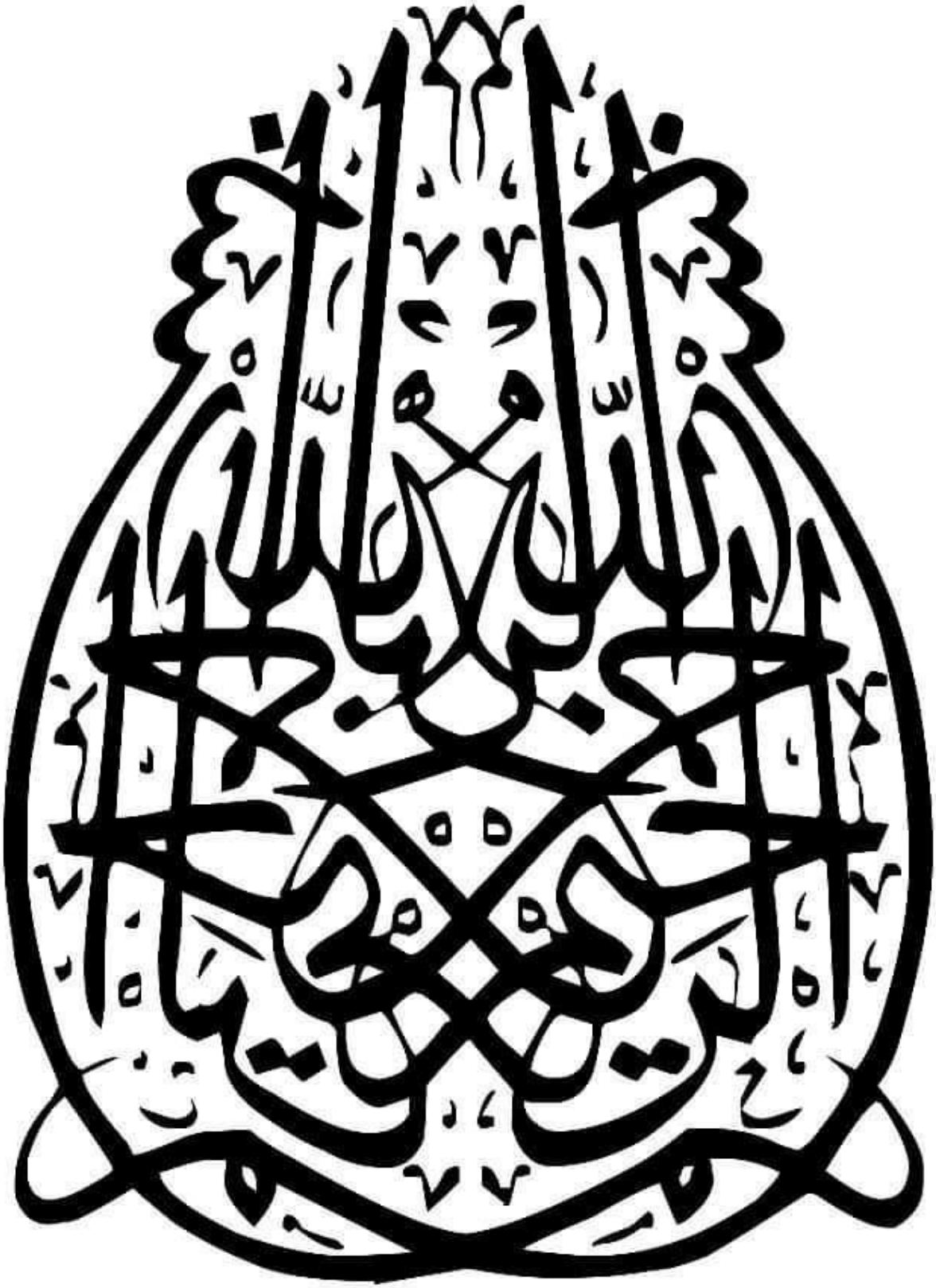

تشكرات

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم نحمده حمدا كثيرا يليق بعظمته وجلال قدره وكثرة نعمه، ولما أعطى لنا من القوة والشجاعة والإرادة للوصول إلى هذا المستوى، وإتمام هذا البحث المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور: "**رضى بن عتو**" على إرشاداته القيمة وتوضيحاته اللازمة التي أفادنا بها، ولم يبخل علينا من زاده العلمي والمعرفي، فما يسعنا إلا أن نقول له شكرا

تشكراتنا أيضا لكل من زودونا بمعلومات في إطار انجاز هذه المذكرة

كما نشكر أساتذتنا الكرام، من الابتدائي إلى الجامعي والذين كان لهم الفضل الكبير في وصولنا إلى ما نحن عليه

وفي الأخير نشكر كل شخص من قريب وبعيد لم يبخل علينا ولو بكلمة طيبة

من الطالبة:

موايسي سعاد

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

كما اهدي عملي المتواضع هذا إلى أغلى جوهرتين غمرتا حياتي بالحب والحنان، أعطياني القوة، العزيمة والإرادة، ساندني وعلماني الصبر، إلى أعز شخصين: أبي وأمي أطال الله في عمرهما وجعلهما ذخرا لي.

الى كل العائلة الكريمة كبيرا وصغيرا

إلى كل الدفعة وفقنا الله وإياهم

كلمة شكر

موايسي سعاد

خطـة البحـث

خطـة البحـث

مقدمــة

الفصل الأول: الثورة التحريرية ومشكل التسليح

المبحث الأول: مفهوم القرصنة وتطبيقها خلال الثورة

المبحث الثاني: انطلاق الثورة المسلحة

المبحث الثالث: الإمداد خلال الثورة (التسليح عن طريق البحر)

الفصل الثاني: القرصنة البحرية لسفينة اتوس

المبحث الأول: ظروف انطلاق المركب

المبحث الثاني: طاقم السفينة وكمية الأسلحة

المبحث الثالث: ليلة حجز السفينة

الفصل الثالث: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي والخارجي

المبحث الأول: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي

المبحث الثاني: القرصنة الجوية على طائرة القادة الخمسة

المبحث الثالث: العدوان الثلاثي على مصر

مقـــدمة

مقـدمـة

تعتبر الثورة الجزائرية التحريرية منطلق رأي الجزائريين الرافض للاستعمار الفرنسي الذي جعل الجزائريين يدركون أن ما أخذ بالسلاح لا يسترجع بالسلاح، ومنة بدأت بوادر محاولة أبناء الجزائريين من أجل تبني الثورة قصد القضاء على الاحتلال الفرنسي، إلا أن قضية التسليح التي كانت من القضايا المستعصية التي واجهت الثورة التحريرية في مراحلها الأولى منذ انطلاقها، فقد كانت قد استنزفت كامل المخزن الموجود في الوطن الجزائري، مما أدي بقادة الثورة التحريرية إلى بذل ما بوسعهم لإيجاد وتأمين السلاح من الدول الصديقة والمجاورة ومن السوق الدولية للسلاح خاصة عن طريق البحر، وسوف نحاول في هذه الدراسة البحث في موضوعات تصب في موضوع بحث في مسألة اندلاع الثورة وقضية التسليح من الخارج وسياسات الاستعمار الفرنسي لمنع الدعم من الخارج.

1- التعريف بالموضوع:

لاشك أن البحث في تاريخ الثورة الجزائرية لا يزال محل اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين، باعتبار أن الثورة الجزائرية من أهم الثورات العالمية، التي لازالت بحاجة إلى المزيد من البحث و التنقيب.

وبما أن التسليح هو الشريان الرئيسي لجميع الثورات التحريرية في العالم، فقد عانت الثورة الجزائرية من مسألة التسليح واعتبرت من أخطر التحديات التي واجهتها مع اكبر قادتها، ذلك أن استمرار العمليات العسكرية والحفاظ على مردوديتها في إطار النشاط الثوري ظل مرهونا على ما توفره القواعد الخلفية من إمداد بالأسلحة، خاصة بسبب الطوق الخارجي الذي فرضته السلطات الكولونيالية على شبكات الدعم اللوجيستيكي وبذل قاعدة الثورة ما في وسعهم لإيجاد وتأمين السلاح من الدول الشقيقة خاصة عن طريق الواجهة البحرية.

واعتمدت السلطة الاستعمارية الفرنسية في عرقلة وصول الأسلحة للجزائر على القرصنة البحرية للسفن، و من بينها سفينة آتوس المصرية المتوجهة إلى الجزائر في إطار المساعدات الخارجية للثورة الجزائرية.

وانطلاقا من ذلك كان اختياري لموضوع(القرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح اتوس نموذجا من 1956 إلى 1958).

2- أهمية الموضوع:

يدور موضوع هذا البحث في إطار السياسة الاستعمارية المتمثلة في القرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح، وكيف عرقلت هذه القرصنة مصادر الإمداد بالسلاح، كما كشف الموضوع عن إستراتيجية قادة الثورة للحصول على الأسلحة خاصة عبر الواجهة البحرية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة في كشف اللبس فيما يتعلق بمسألة الدعم بالأسلحة عبر البحر ومدى أهميتها.

- تدارك النقص في الكتابات التاريخية حول القرصنة البحرية.

-ارتباط العمل المسلح بالتسليح كضرورة ملحة لاستمرار الثورة التحريرية.

- الكشف عن مساعي قادة الثورة للحصول على الأسلحة خاصة عبر الواجهة البحرية.

- الكم القليل من الدراسات حول تسليح الثورة عن طريق البحر و تركيز الباحثين في الثورة الجزائرية على الواجهة البرية دول البحرية.

4- إشكالية الموضوع:

إن موضوع القرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح عبر البحر من (1956-1958) من المواضيع التي طرحت إشكالية رئيسية في الثورة التحريرية الجزائرية، فالتسليح عن طريق البحر وقرصنته من طرف السلطات الفرنسية يشكل قضية شائكة يصعب دراستها.

وانطلاقا من هذا السياق وجب علي طرح الإشكالية المتمثلة فيما يلي:

ما مدى تأثير القرصنة الفرنسية لسفن التسليح على إستمرارية الثورة المسلحة؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما مفهوم القرصنة البحرية؟

2- ما هي خطوات انطلاقة الثورة المسلحة؟

3- ما هي الاستراتيجيات التي انتهجتها الثورة للحصول على السلاح؟

4- فيما تمثلت ظروف انطلاق سفينة أتوس؟

5- كيف تمت عملية قرصنة سفينة أتوس؟

6- ما هي انعكاسات قرصنة سفينة أتوس على المستوى المحلي؟

5- المنهج المتبع:

ان طبيعة الموضوع تتطلب المنهج التاريخي الوصفي وذلك بعرض وتحليل ووصف الأحداث و الوقائع التاريخية المرتبطة بالبحث الذي نرى انه ضروري لمعالجة الموضوع بحكم أننا نقوم بدراسة تاريخية و نصفها كرونولجيا في الزمان و المكان قصد الوصول إلى الحقيقة.

6-الدراسات السابقة:

ان الدراسات المتعلقة بالقرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح من 1956 إلى 1958 قليلة جدا، ما عدا الدراسات التي تناولت التسليح بصفة عامة، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع إضافة إلى أطروحات دكتوراه من بينها:

المصادر:

– فتحي ديب: جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية.

–أحمد توفيق المدني: حياة كفاح.

المراجع:

سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح.

الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954–1962).

قنطاري محمد : الثورة التحريرية و القواعد الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة المغربية إبان ثورة التحرير

7– خطة البحث:

لقد اتبعت في دراستي هذه على خطة تتضمن ما يلي:

في الفصل الأول الذي جاء بعنوان الثورة التحريرية ومشكلة التسليح وتطرقت إلى مفهوم القرصنة وتطبيقها خلال الثورة، وكذلك انطلاقة الثورة المسلحة بالإضافة إلى الإمداد خلال الثورة(التسليح عن طريق البحر).

أما الفصل الثاني المعنون بالقرصنة البحرية لسفينة أتوس، فقد حاولت تسليط الضوء ظروف انطلاق المركب، بالإضافة إلى طاقم السفينة و كمية الأسلحة التي كانت تحملها، مركزة أيضا على ليلة حجز السفينة.

وأخيرا الفصل الثالث تناولنا فيه تداعيات قرصنة أتوس على المستوى المحلي وكذلك القرصنة الجوية، بالإضافة إلى العدوان الثلاثي على مصر.

وخاتمة تضمنت حوصلة من النتائج المستخلصة من موضوع البحث المتوصل إليه من خلال القرصنة البحرية الفرنسية لسفن التسليح (1956-1958) و محاولة الإجابة على الإشكالية و التساؤلات المطروحة

8- الصعوبات:

إن أي بحث لا يخلو من صعوبات في إنجازه أو دراسته ومن بين الصعوبات التي واجهتني ما يلي:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولها موضوعي وذلك بغلق المكتبات العامة و الجامعة بسبب الظروف.
- تشابه المعلومات وعدم وجود معلومات جديدة.
- أسباب صحية كجائحة كوفيد 19 التي منعتني من التنقل للبحث في الموضوع.
- صعوبات الترجمة الفرنسية.
- صعوبة الحصول على الشهادات الحية الموثوقة.
- جل المراجع التي عالجت الموضوع لم تلم بجوانبه.

الفصل الأول: الثورة التحريرية ومشكل التسليح

المبحث الأول: مفهوم القرصنة وتطبيقها خلال الثورة

المبحث الثاني: انطلاق الثورة المسلحة

المبحث الثالث: الإمداد خلال الثورة (التسليح عن طريق البحر)

المبحث الأول: مفهوم القرصنة وتطبيقها خلال الثورة

أولاً _ تعريف القرصنة البحرية :

تعددت التعريفات الخاصة بجريمة القرصنة البحرية، وإن كانت جميعها متّفقةً على جسامة الأفعال المكونة لها، مما استدعى تجريمها قانونا .

مفهوم القرصنة البحرية لغة واصطلاحاً:

أولا: تعريفها في اللغة :قَرَصَ (القَرْصُ) بالأصبعين و(قرْصُ) البراغيث، لَسعُها و(القَرْصُ) و(القُرصة) من الخُبْز و(قَرَصَ) العجين قطعة قرصةً قرصه .والقرصان: هما لصوص البحر ويعتبرها البعض لفظة مفردة، ويجمعونه على قراصنة، والاسم منه القرصنة وهي كلمة "إيطالية" الأصل. القُرَيْص: مرساة السفينة.

ويطلق علية عليها حسب رأي الأصوليين وأهل اللغة في إطلاق اسم الحرابة على القرصنة البحرية من حيث التسمية،وكل منها يشكل اعتداء بالسطو وقطع للطريق على المارة إلا أن المتعارف عليه في الغالب إطلاق اسم الحرابة على ما يقع من السطو وقطع الطريق في البر وإطلاق اسم القرصنة البحرية على السطو على السفن وعلى قطع الطريق في البحر[1].

ثانيا: تعريفها اصطلاحا

القرصنة: هي "ما يقوم به الأفراد في البحر العالي من أعمال العنف غير المشروعة ضد الأشخاص أو الأموال المستهدفة لتحقيق منفعة خاصة للقائمين بها[2].

وقد عرف القراصنة في الموسوعة العربية العالمية: بأنهم أشخاص يقومون بمهاجمة السفن وسرقتها وأطلق على هؤلاء صفات شتى منها مغامرون ويختلف القراصنة عن غزاة البحر فالقراصنة غير مرخص لهم من جانب أية دولة بينما كانت دولة معينة تجيز لغزاة البحر مهاجمة سفن العدو في زمن الحرب، لذلك لا يعتبر غزاة البحر قراصنة[3].

كم تعرف على أنها وجود سفينة على متنها مجموعة من الأشخاص يرتكبون أفعال عنف غير مشروعة، وأن يكون هذا العنف موجهاً بقصد تحقيق مغانم شخصية أو أغراض خاصة[4].

---

[1] أحمد بن فارس،"تحقيق عبد السلام هارون " ،**مقياس اللغة**،القاهرة،مكتبة الكليات الأزهرية، ب. ت،ص40.

[2] محمد سامي عبد الحميد و"آخرون "،**القانون الدولي العام**، الإسكندرية،منشأة المعارف، 2004م ،ص554

[3] الموسوعة العربية العالمية، "**القرصان**" ، القاهرة،المركز الثقافي جمعية الرعاية المتكاملة، ط2، 1999م،ص155.

[4] حسام الدين الأحمد، **جرائم القرصنة البحرية في ضوء التشريعات والاتفاقيات الدولية**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، **2010**، ص **111**.

كما تعرف على أنها: قيام طاقم أو ركاب سفينة حربية أو حكومية أو طائرة حكومية بالتمرد والاعتداء على السفينة ذاتها أو الطائرة[1].

ثالثا: تعريف القرصنة في المؤسسات والاتفاقيات الدولية:

عدت القرصنة جريمة بحرية اتفقت الدول والإمارات قديماً على محاربتها، مما أدى إلى أن تكون عرفاً دولياً بشقيه المادي والمعنوي،ويعتبر القرصان عدواً للجنس البشري يجب الاقتصاص من وكمبادرة منها للتصدي لتعريف القرصنة كجريمة دولية يعاقب عليها القانون قدمت مشروع اتفاقية عام1932م لغياب وجود تعريف متفق عليه لهذه الجريمة في مجال القانون الدولي في تلك الفترة ،حيث نصت مادتها الثالثة معتبرة بعض الأفعال عملاً من أعمال القرصنة والتي من أولها: أن أي عمل عنف أو نهب يتم ارتكابه بغرض السرقة، أو الاغتصاب، أو الجرح أو الاستعباد، أو قتل الأفراد وسرقة، أو سلب ممتلكاتهم ، بقصد تحقيق مصلحة شخصية، بدون أي وجه حق بواسطة بحارين، أو ركاب سفينة خاصة ، أو طائرة خاصة مسلطاً في أعالي البحار ضد سفينة أو طائرة أو أشخاص آخرين، أو نهب أموال في نفس السفينة، أو الطائرة أو أشخاص، أو سرقة ونهب أموال تكون خارج الحدود الإقليمية لأي دولة يعد قرصنة. وثانيها: أن القيام بأي أعمال تطوعية، أو المساهمة في عملية تقوم بها سفينة، أو طائرة، مع العلم بالواقع الذي يجعلها سفينة أو طائرة قرصنة،وأخرها أن أي عمل تحريضي، أو التسهيل المتعمد لأي عمل من الأعمال الوارد ذكرها في الفقرتين السابقتين من هذه المادة، أو يسهل ارتكابها[2].

[1] محمد نعيم علوة، **موسوعة القانون الدولي العام**، الطبعة الأولى، مركز الشرق الأوسط الثقافي، 2012 ، ص 192.

[2] علي صادق أبو هيف ،**القانون الدولي العام**، الإسكندرية،منشاة المعارف ،د ت،ص388.

المبحث الثاني: انطلاق الثورة المسلحة

لقد اندلعت الثورة المسلحة نتيجة النضال الطويل الذي مرت به الحركة الوطنية والذي دام عقودا من الزمن. حيث تعتبر ثورة التّحرير الجزائرية من أبرز ثورات القرن العشرين، لما تمتاز به من خصائص ومميزات تنفرد بها عن باقي ثورات هذا القرن.

أولا: اندلاع الثورة التحريرية:

على الرغم من ظروف أزمة انقسام الحركة الوطنية وقلة الإمكانيات كان تصميم اللجنة الثورية للوحدة والعمل على تفجير الثورة كبيرا، وكان اقتناع رجالها الثوريون حازما بضرورة وضع حد للمماطلات والمأزق الذي دخلته الحركة الوطنية، ويقتضي تصور الثورة كما خطه القادة التاريخيون أن يوفر لها الدعم ويعاد تنظيمها بعد انطلاقتها، أما الأهداف المعلنة فهي ثابتة ومستمدة من أيديولوجية حزب الشعب . حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وتستجيب لرغبات جميع الجزائريين ،وهي تتحدد أساسا في النقاط الآتية:

- استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح
- قامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[1].

وقد وازنت جبهة التحرير الوطني لتحقيق أهداف ها بين العمل الداخلي والعمل الخارجي،وحددت شروطها لحل المشكلة الجزائرية متمثلة في الاعتراف بالجنسية الجزائرية رسميا وفتح مفاوضات مع ممثلي الشعب الحقيقيين وبعث جو الثقة بإطلاق جميع المعتقلين ورفع الإجراءات الخاصة، وفي المقابل اكدت انها تضمن المصالح الفرنسية وتمنح الفرنسيين حق الإقامة والجنسية الجزائرية، وتضبط العلاقات بين فرنسا والجزائر بالتفاهم على أساس المساواة والاحترام المتبادل[2].

وأكدت الثورة الجزائرية وهي توضح توجهها السياسي والإيديولوجي ارتباطها بدائرة الشمال الإفريقي وتأثر الجزائر بما يحدث في الجارتين تونس والمغرب " إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال أفريقيا، وأعلنت أن من

[1] بيان فاتح نوفمبر 1954 ،وزارة الإعلام والثقافة (الجزائر):النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1979، ص . ص، 8 . 9

[2] **المرجع نفسه**، ص . ص، 9 . 10

بين أهدافها الرئيسية في سياستها الخارجية مبدأ "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي [1].

وقد جاء التأكيد على هذا البعد في المواثيق الرئيسية للثورة، ولم يكن المشروع المغاربي مجرد شعار رفعته الثورة الجزائرية بل اجتهدت في تجسيده ميدانيا باعتباره خيارا إستراتيجيا وللتدليل على ممارسة جبهة التحرير الوطني لمبدأ الوحدة المغاربية في الكفاح منذ انطلاقة ثورة نوفمبر 1954 نحاول استعراض جهود التنسيق وانعكاساتها على وحدة المعركة وعلى السياسة الفرنسية .

ثانيا: النشأة التاريخية لجيش التحرير الوطني :

تشكلت النواة الأولى بجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية و خاصة أعضاء المنظمة الخاصة ، الدين بادرو بإعلان الثورة بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات و على استعمال الأسلحة والذي كان اغلبهم مطاردين من قبل السلطات الاستعمارية بعد اكتشاف أمر المنظمة ، زيادة على قدماء المحاربين الجزائريين دوي الخبرة العسكرية الدين سبق لهم حمل السلاح من خلال مشاركتهم في حروب فرنسا بما فيها حرب الهند الصينية

فقد تزاحم المتطوعون على الانخراط في الجيش إلى أن قلة الأسلحة لم تسمح بقبول جميعهم ، و تزايد عدد أعضاء الجيش موازاة مع الانخراط ومع الاستيلاء على الأسلحة أو دخولهم من الحدود.

بعد أن اشتد عود الثورة و كثر عدد الملتحقين بها ، فتح باب التجنيد للراغبين إلا أن قيادة جيش التحرير الوطني وضعت عدة شروط و مقاييس الواجب توفرها في المنخرط ، صارت الأسبقية والأفضلية للشباب الذي مارس الخدمة العسكرية وللفدائيين و المناضلين الدين كشف العدو آمرهم بالمدينة آو الدين شاركوا في جلب السلاح من تونس و لسكان الأرياف الذي جعلت الثورة من ديارهم مقرات لجيش التحرير الوطني و بهده الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني وبذلك أصبح هذا الأخير يتكون من :

- المجاهدين : وهم الدين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بتنفيذ عمليات فدائية أو كشف العدو أمرهم ، زيادة على انه كان لهم السبق في المشاركة في هجمات ليلة أول نوفمبر

[1] وزارة الإعلام والثقافة (الجزائر) : المصدر السابق ، ص .ص 7 .8 .

، وقد كانت هده الفئة منظمة تنظيما عسكريا مهتما له قوانينه و نظمه ،زيادة على تمتع أفرادها بقدرات قتالية و بتكوين ثقافي وسياسي وعسكري نعتبر2

- المسبلون : وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس المدني ، يكلفون بالقيام ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدون .بعدة مهام لصالح الثورة

الفدائيون : و هم من الشباب عموما ، وكان نشاطهم مركزا بصفة خاصة في المدن و القرى حيث الكثافة السكانية المرتفعة من الأوروبيين ، و قد أولت الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا للعمل الفدائي ، باعتباره أسلوب من أساليب الكفاح المسلح التي فرضته طبيعة الثورة نفسها ، ممارسة شاقة محفوفة بالمخاطر ولهدا لا يخوضه إلا دوي الإيمان الراسخ و العزيمة الفذة و من خصائصه الكتمان و السرية و الحيطة و الحذر الدائم ، وكانت الأعمال الفدائية موجهة سواء في المدن أو القرى إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تصفية غلاة المعمرين وكبار العملاء والخونة وضباط الجيش والبوليس والجندرمة الفرنسيين وغيرهم من أعوان الاستعمار .

- بث الرعب وعدم الاطمئنان وجو التوتر في نفوس الفرنسيين، وبصفة خاصة المستوطنين منهم

المبحث الثالث: الإمداد خلال الثورة (التسليح عن طريق البحر)

أولا: تنظيم التموين بالأسلحة و نقلها :

كانت قضية التسليح ، من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى من انطلاقها ففي البداية استعانت وحدات جيش التحرير الوطني بما كان لديها من مخزون أسلحة ، كان اشتراه القادة الأوائل للمنظمة الخاصة ، المدفون في باطن الأرض بمنطقتي واد سوف و الاوراس مند سنة 1947م ، إلى جانب هدا بعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي اشتراها المناضلون لأموالهم الخاصة استعدادا للثورة و ما جمعته اللجان الثورية و الشعبية من بنادق الصيد و البنادق الحربية من مختلف فئات الشعب[1].

و قد استجابت الحكومة المصرية لانشغالات ممثلي الثورة الجزائرية ، عندما كلف كل من عبد المومن النجار و العقيد إسماعيل صادق قنصليها العسكريين في كل من مدريد و طرابلس بتقديم كل التسهيلات الممكنة لمساعدة الجزائريين و كانت مصر وراء قرار جامعة الدول العربية بتخصيص مبلغ 80000 جنيه كمساعدة للثورة الجزائرية وقد صرف من هدا حوالي 50000 جنيه لشراء الأسلحة[2].

كما استطاع محمد بوضياف ، الذي كان يشرف على عملية توريد الأسلحة في الناحية الغربية من خلف شبكة نشطة في مدينة برشلونة لشراء الأسلحة و إرسالها الى الشمال المغربي مخبأة في براميل الطلاء ، و من هناك تأخذ طريقها إلى داخل الجزائر.

وتحولت المدن المغربية ، بتطوان ، الناظور و جدة إلى نقاط عبور ثابتة و مراكز تدريب عسكري للجزائريين و في نفس الوقت ، قواعد لتخزيين الأسلحة القادمة من أوروبا أو من المشرق العربي و قد ازدادت أهمية الحدود المغربية الجزائرية كمنفذ لتوريد الأسلحة بسبب:

- تشديد إجراءات الرقابة العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية مما صعب وصول إمدادات السلاح إلى الولايات الداخلية .
- بعد الحدود المصرية على الحدود الجزائرية الشرقية.

---

[1] غربي الغالي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1945م – 1958م:دراسات في السياسات و الممارسات** ، الجزائر: غرناطة للنشر و التوزيع ، 2009 ، مطبعة دار هومة – الجزائر 2013م ، ص 59 .

[2] فتحي الديب ،**عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، طبعة 1 ، القاهرة: دار المستقبل العربي ، 1984م، ص 105

- وجود قواعد عسكرية بريطانية و أمريكية في التراب الليبي[1].

مما حدا بقيادة الثورة إلى التفكير في الاستعانة بشبكات دولة متخصصة في تهريب الأسلحة من الدول الأوروبية الرأسمالية و الاشتراكية و هده الشركات تضم جزائريين عرب و أوروبيين من بينهم فرنسيين ، تتولى مهمة اقتناء السلاح من أوروبا و توصيله إلى المنطقة الغربية ، و في هذا السياق أنشأت قيادة الثورة إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات'' كجهاز يشرف على تنظيم عملية التسليح ، وهنا اندلعت حربا جديدة بين هده الأخيرة و أجهزة المخابرات الفرنسية ، وكان مسرح هده الحرب المدن و العواصم الأوروبية ، وقد جندت الحكومة الفرنسية إمكانات كبيرة لتدعيم مصلحة التوثيق و الدراسات و التجسس المضاد.

ثانيا: عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية والشرقية :

لعبت الحدود الغربية دورا كبيرا في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة بسبب الواجهة البحرية التي ساعدت الكثير من السفن المحملة بالسلاح بإمداد الولاية الخامسة وقد كان محمد الرويغي على رأس قيادة إدارة شبكة التسليح على مستوى الجبهة الغربية والتي كان مقرها وجدة[2].

ومن بين أعضاء الشبكة البارزين "محمد الطاهر" و محمد مصباحي" كما أنها كانت تحتوي على عملاء أهمهم:

- **علي مزيان:** رقم بطاقته 2661 من مواليد مدينة معسكر 1932م، متأهل، مهنته الأصلية حدادة السيارات وتلحيم الأوكسجين، التحق بالجيش في أكتوبر 1956 مهمته في الشبكة تلحيم خزانات الوقود بعد تعبئتها بالسلاح.
- **أحمد العربي:** ولد عام1927م، قام بعدة تنقلات بين المغرب والولاية الرابعة أي الجزائر.

اعتمد هؤلاء العملاء في عملية إمداد قوات الداخل بالسلاح والذخيرة على طريقتين[3]:

أولا: الطريق البري: والذي تمثل في 3 خطوط مهمة كان 0791673790لها دور بارز في إمداد الولاية الخامسة بالسلاح هي:

- **خط وجدة - وهران - الجزائر:** استمرت الشحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط إلى غاية عام 1960م ، حيث صدر أمر يمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية

[1] محمد صديقي،**الطرق و الوسائل السرية لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح** ، ترجمة احمد الخطيب ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، ص 45.

[2] الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 -1962)**، الجزائر، 2013، ص260.

[3] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص70.

بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة "محمد بسباس" واسمه الثوري "سنطاس" فبعد إيصاله شحنة من السلاح إلى وهران (60 قطعة سلاح)، تعرض إلى وشاية من أحد أعضاء الشبكة المدعو "جلول" اسمه الثوري "قليل"، حيث تتبعته المخابرات الفرنسية وألقت عليه القبض في مدينة مغنية 1960م، وسجن بعد تعرضه لشتى أنواع التعذيب[1].

- **خط وجدة - بشار:** يعمل على تغطية حاجات الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات التي تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح لتتجه به جنوبا متوغلة في الصحراء حتى تصل إلى مدينة بشار بالجزائر، وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية لأمر هذا الخط أمرت بإغلاقه أمام جميع الشاحنات[2].
- **خط السكك الحديدية:** تم توظيف 4 عملاء عبر هذا الطريق للاتصال بشبكات التسليح بين المغرب والجزائر عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر، وكان خطه الرئيسي هو خط وجدة وهران وخط وجدة بشار، ولم يتضح أمر هذا الخط حتى بعد الاستقلال ومن بين الشخصيات التي كانت تقوم بهذه المهام الشيخ "سعيد الزموشي" و "فاطمة الدحاوي".[3]

ثالثا: الطريق البحري

بعد ما نجح الخط البري في تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح قام قادة الثورة بالبحث عن طرق أخرى لمواصلة الحرب خاصة بعدما أغلقت القوات الفرنسية جميع الخطوط البرية لذلك وجهوا أنظارهم ناحية البحر وكان من أهم الخطوط البحرية المعلن عنها:

- **الخط البحري الرابط بين الجزائر وإسبانيا:** يربط هذا الخط كل من الجزائر واسبانيا عبر مينائي "أليكانت" و "برشلونة" و "ميناء وهران"، زاد نشاطه عام 1960م حيث كانت السيارات التي تنتقل من اسبانيا إلى الجزائر تعبأ خزاناتها بالأسلحة والذخائر لتنقل عبر السفن إلى ميناء وهران لتفرغ الحمولة، وقد كانت معظم هذه السيارات تجهز وتعد بالمغرب لتحول إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر[4].

---

[1] الطاهر جبلي، **الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2009 ، ص67 .

[2] بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954 -1962)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013، ص257.

[3] **المرجع نفسه**، 259.

[4] محمد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، د د ن، باتنة، 1986، ص 65.

وقد كان الأشخاص الذين يعملون على خط اسبانيا - الجزائر يحضون بثقة لدى السلطات الفرنسية الأمر الذي سهل من عمل الشبكة في نقل السلاح عبر هذا الخط مثل: "الأغا شنتوف" الذي اشتهر بنقل السلاح بسيارته إلى غاية 19 مارس 1962 م وكذا الباشا" آغا حكيكي" الذي كان عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي الذي تمكن من نقل 5 شحنات سلاح مستغلا حصانته السياسية.

- **خط مرسيليا - الجزائر:** كانت السيارات التي تعبر هذا الخط تتجه بشحناتها إلى الولاية الرابعة والولايات الشرقية، حيث كانت تنتقل من الجزائر إلى فرنسا وتتجه منها إلى اسبانيا حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح ثم تعود ثانية إلى مرسيليا، حيث تشحن إلى ميناء العاصمة الجزائرية[1].

كما تمكنت الشبكة من استغلال الخط الرابط ما بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر، حيث أن باخرة فرنسية خاصة بالشحن تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران محملة بالمادة الأولية بمساعدة عنصر جزائري يعمل لصالح الثورة الذي تمكن من تأمين15 قطعة حربية مختلفة الأحجام والأنواع في كل رحلة[2].

ومن أشهر السفن التي كان لها دور كبير في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح:

- **الباخرة دينا:** في 18 مارس 1955 م وصلت الباخرة دينا المحملة بالسلاح والتي كانت مبعوثة من طرف "أحمد بن بلة" الذي أشرف على انطلاقها، وأرست بميناء الناظور بالمغرب الأقصى ومن ثم تسلم حمولتها للمنطقة الخامسة لتوزع على مختلف نواحيها من جبال الصحراء في الغزوات بينما لم تسمح الظروف بتسريب هذه الأسلحة إلى نواحي تيارت وسعيدة وغيرهما مع الإشارة أن هذه الباخرة قد تم شحنها بمختلف الأسلحة انطلاقا من مصر، فيينا إلى أن أرست بالمغرب الأقصى[3].
- **الباخرة بلغاريا:** قامت بتسليم حمولة من الأسلحة والذخيرة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني في ميناء طنجة ولقد تم إقتناء هذه الأسلحة من قبل الأخوين أمحمد و مهدي يوسفي وفي 18

---

[1] محمد صديقي، **المرجع نفسه**، ص 98.

[2] محمد صديقي، **المرجع نفسه**، ص 80.

[3] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 111.

نوفمبر 1961م رست الباخرة بميناء طنجة لتفرغ حمولتها عند الفجر والتي قدرت بـ 2600 طن من الأسلحة التي تم إيصالها إلى الحدود الجزائرية ثم إلى الولاية 05 [1].

- **الباخرة النصر:** تمكنت هذه الباخرة من إيصال شحنة من السلاح إلى المنطقة الغربية يوم 22 سبتمبر 1955 م[1] حيث رست بميناء الناظور بالمغرب بحمولة تنوعت ما بين بنادق رشاشة ومسدسات أوتوماتيكية وقنابل يدوية، ذخيرة من خراطيش، مسدسات ،كما استفادت المنطقة الغربية من شحنة السلاح التي تم تهريبها عن طريق المركب "ديفاكس" والذي رسى في ماي 1956م في منطقة سبتة وتم إفراغ الباخرة في سرية تامة قبل الفجر باستعمال قوارب صغيرة، حيث تنوعت هذه الأسلحة من بنادق 303 وخراطيش لبنادق رشاشة[2].

رابعا: الوسائل المستعملة لنقل السلاح

نظرا لحاجة الثورة التحريرية الملحة للسلاح والذخيرة عملت قيادة الولاية الخامسة للتركيز على الجبهة الغربية في الحصول على الأسلحة وتمريرها تماشيا مع الوضع الجديد للمغرب بعد استقلاله، لذلك عمل جيش التحرير الوطني على نقل الأسلحة من المغرب إلى الجزائر معتمدا على وسائل أكثر أمنا خاصة بعدما سمحت السلطات المغربية بإنزال الإمدادات المصرية.

لقد اعتمدت الشبكة في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة على وسائل عدة أهمها[3]:

- **صناديق الخضار:** كانت الشبكة التي تمول الجزائر بالأسلحة تعتمد على صناديق الخضار هذه الصناديق لها قاعدة مزدوجة توضع بها المسدسات وأسلحة أخرى ثم تعبأ بالخضار حتى لا تثير أي شبهات ومن ثم يتم نقلها إلى الجزائر وتم الإعتماد على هذه الطريقة لمدة سنتين في 1960م.
- **قلل الفخار:** (الجرارة) حيث اتصلت إدارة الاتصالات بأحد عمال الفخار بالمغرب بالضبط مدينة فاس وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة في القلل حيث كان يضع القلة ثم يضع في أسفلها

---

[1] عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، مطبعة الديوان، الجزائر، ،2007 . ص 101 .

[2] عمار بن سلطان وآخرون، **لدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في لحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،1954الجزائر، 2007 ، ص 98.

[3] محمد عباس، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007، ص 568.

قنبلة يدوية أو عدة رصاصات ثم يغطيها بالطين حتى تجف وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران[1].

- **نقل الأثاث:** كان المكلف بهذه المهمة الطبيب "تيمور" حيث استغلت الشبكة السرية لنقل الأسلحة، نقل سكان المغرب إلى الجزائر ونقل كل أثاثهم لمساعدتهم في نقل الأسلحة والذخيرة من أمثلة ذلك أنه تم نقل أثاث بيت إلى وهران أي من المغرب إلى وهران بحيث يستلم هذا الأثاث شخص جزائري لكن اسمه يكون مثل إسم شخص فرنسي مثل"فسيان محمد" وتم اتخاذ هذا الإسم لأنه يتم قراءته عند السفارة الفرنسية "فسيان مارسال"كما يمكن قراءته" فسيان محمد" عند استلام الأثاث في وهران[2].
- **خزانات وقود السيارات:** استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاصات الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية خاصة في السيارات والشاحنات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود يفتح ثم يوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليئ بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة، فقد كان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان احتمال إدخال قضيب داخل الخزان ويدهنونه ثم يعاد إلى مكانه بالسيارة كما استخدمت أرضية السيارة لنفس الغرض بحيث كانت تجعل من طابقين وضع السلاح في الطابق السفلي منها[3].

ثالثا: مصانع الأسلحة ومراكز التدريب التابعة للثورة الجزائرية بالمغرب:

عملت الثورة الجزائرية على تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي،التي استحدثتها مند صيف6591 في المغرب الشقيق،بالإضافة إلى دلك فإن الثورة قد امتلكت داخل التراب المغربي مراكز تدريب و قواعد حربية و تحصلت على تسهيلات لتمرير الأسلحة للقطر الجزائري و قد استغلت الثورة الجزائرية هدا الموقف و قامت ببناء العديد من المصانع و المراكز و التي يمكن توضيحها على الشكل الأتي:

---

[1] محمد عباس، **المرجع نفسه**، ص354.

[2] الطاهر جبلي، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة المصادر، العدد25 ، 2012 ،ص 209.

[3] الطاهر جبلي، **مرجع سبق ذكره**، ص 2011.

أولا: مصانع الأسلحة

- إن الأسلحة المحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بسيطة، جلها عبارة عن بنادق صيد عتيق. ومسدسات يملكها الشعب وقنابل المولوطوف المصنعة محلي بل إن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الآخر غير صالح، لأنها مصنوعة من الحديد فقط ومنها ما تتعطل عند الرمي (Défaut De Tire) هذا إضافة إلى الكميات القليلة من الأسلحة الآلية الخاضعة للرقابة الفرنسية المشددة على الحدود الغربية والشرقي[1].

- هذا الأمر دفع جيش التحرير الوطني إلى استحداث ورشات لصناعة الأسلحة خاصة بعد مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956م وقد قال رجل الاتصالات الأول في الثورة عبد الحفيظ بوصوف "إن الثورة لا تضع سلاحها محكوم عليها بالفشل" ومن هذا التصور الأصيل للثورة انتشرت ورشات لصناعة الأسلحة والمتفجرات في مختلف الأماكن خاصة على الحدود الغربية[2]، لأن نقل السلاح سرا عبر الحدود والبلدان كان مضينا ومكلفا للغاية، وكثيرا ما كان يفشل، لهذا توصل قادة الثورة في الولاية الخامسة ومن بينهم "بوصوف" على ضرورة إنشاء ورشة خاصة بتركيب وتصنيع السلاح والقنابل اليدوية من مختلف الأصناف، غير أنهم في البداية اعتمدوا على وسائل تقليدية بسيطة، وبعد النجاح المحقق من قبل الورشة [(2)] تعمد قادة الثورة في المغرب على إنشاء ورشات يعمل بها عمال جزائريون ومغاربة تحت إشراف خبراء أجانب من عدة دول كألمانيا وإنجلترا ...[3].

وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية قامت الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت فيها مصانع لذلك الغرض وهي موضحة كالآتي[4]:

- **تطوان:** أنشأ سنة 1958م، تصنع فيه قنابل من نوع إنجليزي وكذلك صناعة المتفجرات.

---

[1] عبد الواحد بوجابر، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس نمامشة**، د د ن، د ت ، ص 110.

[2] أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)** ، رسالة ماجستير في التاريخ لحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006،ص354.

[3] الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ، بوصوف، **منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار**، الجزائر. 2014، ص233.

[4] رضوان منصوري، **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص 93.

- **سوق الأربعاء:** أنشأ سنة 1958 م، تصنع فيه قنابل من نموذج إنجليزي وفرنسي والبنقالور.
- **بوزنيقة:** أنشأ سنة 1959 م، تصنع فيه قنابل أمريكية يدوية وكذلك تركيب السلاح الأبيض.
- **تمارة:** أنشأ سنة 1960 م، صناعة رشاشات خفيفة نوع مات 49 وسلاح أبيض
- **سخيرات:** أنشأ سنة 1960 م، متخصص في صناعة مدافع الهاون عيار 45 ملمو المتفجرات.
- **المحمدية:** أنشأ سنة 1960 م، متخصص في صناعة مدافع الهاون عيار 60، 80 ملمو البنقالور والألغام.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق تم إنتاج عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة في هذه المصانع نذكر منها الرشاشات من نوع 500 و49M والمدافع من ثلاث عيارات 50 ملم و60 ملم و80 ملم كذلك القنابل نموذج إنجليزي، قنابل البنقلور لتفكيك الأسلاك الشائكة، كانت هذه الأسلحة تدخل إلى المغرب إلى الولاية الخامسة عبر شاحنات السمك،ثم أصبحت ترسل عبر الطائرات وسط البضائع، كما تم تركيب دبابة ذات تحكم عن بعد أقصاها 500 متر أرسلت من ألمانيا مع نهاية 1961 م، حيث تم تجهيزها بطريقة تسمح لها بعبور الطرق الملغمة وفتح المجال عبر السدود المكهربة، كما أنتجت ألغام مضادة للأشخاص مع نهاية سنة 1961 وانتهت قيادة الثورة التي كانت تشرف على هذه المصانع والورشات إلى صنع قنبلة يدوية أمريكية و1000 مسدس رشاش (PH60) و50 مدفع هاون وكمية من العبوات (Obus)[1].

إضافة إلى هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة بالمغرب الأقصى شرعت منذ سنة 1960 م، في جلب ذخيرتها الحربية من الخارج خصوصا مدافع (الهاون) والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات وكانت هذه الأسلحة تأتي من بعض الدول الشرقية وأوروبا عبر المغرب باسم الحكومة المغربية [4] ومن خلال استعراض نماذج من دفعات السلاح الذي كانت تؤمنه يوميا شبكة التسليح السرية بوسائلها وطرقها المختلفة لجيش التحرير الوطني، نلاحظ أن الأسلحة المهربة عبر الحدود الغربية كانت

موجهة بشكل خاص للولايات الرابعة والخامسة والسادسة، كما أن نصيب الولاية الخامسةمن السلاح أكثر من بقية الولايات الأخرى [1].

2.مراكز التدريب:

[1] عاشور سعيداني، **لمحة حول مصانع صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية** ، مجلة الراصد ،العدد ،2002، ص 62.

سارعت قيادة الثورة الجزائرية إلى إنشاء قواعد خلفية بالمغرب لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على فنون القتال والأسلحة والقنابل والمتفجرات ومختلف التخصصات في سلاح الإشارة اللاسلكي وتكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية ومن بين هذه القواعد الخلفية المتخصصة بتدريب عناصر جيش التحرير الوطني نذكر[1]:

- **مركز الزاوية:** الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.
- **مركز طوطو:** يقع بالقرب من مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير، ويعتبر نقطة انطلاق المجاهدين إلى الداخل.
- **مركز جنان عبد الله:** مختص في استعمال الأسلحة.
- **مركز جبارة وأونات رياض:** يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني عبر الحدود ويقدم خدمات أهمها:
- تخزين السلاح.
- التدريب السريع للمجاهدين.
- **مركز العرائش:** يعد قاعدة عسكرية حيوية في المنطقة الحدودية، حيث أنه يستقبل الأسلحة القادمة من الخارج ويحتضن عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني الذين يكونون عسكريا في وحدات خاصة استعدادا لإدخالهم إلى الداخل .
- **مركز أحفير:** خاص بالعلاج والتدريب العسكري وتخزين الأسلحة.
- **مركز بركان:** يعتبر المركز الأول من نوعه، حيث يمنح تكوينا سياسيا وعسكريا، وقد فتح أبوابه في أوائل سنة 1957 م، يقع على بعد 15 كلم من مدينة المرسى بن مهيدي من ناحية الجزائر، وغير بعيد عن مدينة الناظور المغربية.

[1] الطاهر جبلي، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية**. مجلة كان التاريخية، العدد25 ،2014 ، ص 102-106.

كما قامت قيادة الثورة سنة 1958 م بإنشاء مراكز جديدة خصصت لمهام مختلفة كتدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال والأسلحة الحربية والقنابل وتخصصات أخرى كالإشارة والاستعلامات. ومن أهم هذه المراكز نذكر[1]:

- **مركز الكبداني:** يعتبر من أهم المراكز التي طورتها لجنة العمليات، يقع قرب مدينة الناظور، خصص لتكوين المحافظين السياسيين، التكوين العسكري.
- **مركز بوصافي:** يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 10كلم، عرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.
- **مركز زغنغن:** تأسس عام 1961م، فتح تخصصات عديدة وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العاملة لمركزي أولوت وبوصافي، يعتبر من أكبر مراكز التدريب بعد أن تحولت إليه القيادة العامة للتدريب التي كان مقرها الكبداني.
- **مركز أنواصر:** أنشأ هذا المركز سنة 1961م يقع بين مدينتي الناظور ومليلية، خصص لتكوين البحارة (الضفادع البشرية) وقد أشرف على هذه المراكز التدريبية مجموعة من الشبان الذين عادوا من الجيش الفرنسي وانضم إليهم بعض الضباط الشبان الذين جاءوا من الجبال، نذكر من بين الضباط المديرين للت كبداني النقيب" زرقيني" والملازم الأول "شابو" ومن مركز زغنغن النقيب "عبد السلام شابو" الأخ الأكبر للملازم الأول شابو[2].

وقد أشار الدكتور مناصرية في دراسة له حول هذا الموضوع إلى أن تعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصف سنة 1961 م بلغ 6100 مجاهد يملكون 6850 قطعة سلاح، وفي نفس السياق يضيف بأن عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي يبلغ حوالي 2490 مجاهد أما الجنوب الشرقي قد ضم 1060 مجاهد موزعين على نحو 660 مجاهد لفيلق الولاية الخامسة و50 للناحية الرابعة وبين 70 و100 مجاهد لقاعدتي بوذنيب و100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة بوعرفة و30 مجاهدا لقاعدة تندارة و20 مجاهدا لقاعدة الكرمة و100 مجاهد لمركز القيادة[3].

---

[1] الطاهر جبلي ، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة كان التاريخية، العدد25، 2014ص107.

[2] حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب: صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة.** دار دحلب، الجزائر، 2010، ص 282.

[3] محمد مصطفى طالب، **منذ أيام التحرير (1954-1962)**، إصدارات ابن خلدون، تلمسان، ،2003ص 44.

الفصل الثاني: القرصنة البحرية لسفينة آتوس

المبحث الأول: ظروف انطلاق المركب

المبحث الثاني: طاقم السفينة وكمية الأسلحة

المبحث الثالث: ليلة حجز السفينة

المبحث الأول: ظروف انطلاق المركب

في سنة 1956 أخبر الأخ محمد صباغ الأخ بن بلة بأنه هناك مهمة سرية للغاية تنتظره وربط إتصال بين محمد صباغ ومدير مكتبه بالقاهرة الدكتور التيجاني هدام، الذي كان له علاقات مع فتحي الديب المكلف بالمخابرات المصرية، فوضح لأخ صباغ بأنه مكلف مع فرقة لإيصال الأسلحة من مصر إلى الولاية الخامسة في الجزائر بواسطة باخرة آتوس2 وأخبرهم فتحي الديب بأن آتوس قانونية وتحمل علم إنجليزي ووثائق ملكية إنجليزية وهي في المياه الدولية فلا غبار عليها أبدا من الناحية القانونية في الملاحة الدولية، وعليه اتجهوا من القاهرة إلى الإسكندرية عبر السيارة التي كان يقودها التيجاني هدام.

فلقد أتخذ مركب "آتوس" شهرة دولية واعتبرتها الحكومة الفرنسية السلاح الخطير والاتهام الذي سوف تدين به ثورة 23 يونيو وقيادتها بالتدخل في شؤون شمال إفريقيا ودعم الثورة الجزائرية نظرا لما ترتب على وقوع هذا المركب في يد السلطات الفرنسية من اتخاذهم لها وسيلة شهيرة ضد جمال عبد الناصر والحكومة الفرنسية في هيئة الأمم المتحدة مبررا للتآمر مع بريطانيا وإسرائيل في عدوانهم الثلاثي على مصر عام 1956[1].

حيث كانت لصاحبها البريطاني"ستيورت" وكانت هذه الأخيرة تحمل اسم"سانت بريفز" ،وقد اشتراها أحمد بن بلة منه، فتمت عملية الشراء في ميناء بيروت بتاريخ 21 جويلية 1956 بواسطة السوادني إبراهيم النيال الذي سبق وتعرف عليه بن بلة في عملية اليخت"دينا" وكان "النيال" مشتركا بصورة مباشرة في عملية "دينا" وقد نال ثقة بن بلة، وتمت الصفقة بالرغم من تردد السلطات المصرية[2].

لقد تم العثور على الوثائق التي كانت بحوزة القادة الوطنيين واستولت على التصريحات المالك وتأكيدها ومراجعتها ركاب آتوس، ورقة مكتوبة من بن بلة تحتوى على البحارة الثلاثة: (فتحي، هدام،همس) وفي 04 أكتوبر أشار إبراهيم مالك السفينة " آتوس" : وأفراد طاقمه إلى ان تاريخ مغادرة القارب من الأسكندرية هو بالفعل يوم خميس فتحي المقتبس في نفس المذكرة وبطريقة لا يمكن أن

[1] محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، الجزائر: دار الحكمة، 2015، ص 85.

[2] عبد المجيد بويزد، : **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، الجزائر**: المكتبة الوطنية، 2008 ، ص 111.

يكون هناك إرتباك يتطابق مع الرائد المصري فتحي الديب من جهات المخابرات المصرية، ونقل صاحب المركب"آتوس" عن حدام أن الرائد فتحي قدمه له في 03 أكتوبر، والطلاب الجزائريون الستة الذين تابعوا دورة تدريبية عسكرية وإذاعية في مصر، يشيرون إليه كمسؤول على ما يبدو عن تدريبهم وركوبهم في "آتوس"، وربما تشير كلمة HANS إلى العضو الألماني في طاقم "آتوس"[1].

الملاحظة اليدوية التي تم العثور عليها بحوزة بوضياف هي أكثر وضوحا SIPPINT هي رمز شخصي موجود عند بوضياف معناه سفينة أو قارب، تك تعيين هندون من قبل مالك "آتوس" كقائد لفرقة الهبوط بعد تنظيم جميع الوافدين قبل وصول "آتوس"، يبدو علاوة على ذلك من هذه الوثيقة أن "آتوس" كان متوقعا من 10 أكتوبر، لم يوافق بن بلة ولا بوضياف على تقديم أدني تفسير بشأن هذه الوثائق، فيما يتلعق بالهندون المغربي المعروف بخدمته لمصر والذي عين من طرف إبراهيل مالك "آتوس" بإسم رئيس منظم تفريغ الأسلحة على الساحل الريفي، اعترف بوضياف أنه صديق لجبهة التحرير الوطني وكذلك اعترف أنه كان يعرف على أساس ودي في منطقة الناظور[2].

كان أبراهيم مالك "آتوس" عضو في طاقم دينا في فبراير 1955، ومع ذلك تم شرح قضية "آتوس" الأن بطريقة دقيقة للغاية من خلال الشهادات المؤيدة لصاحبها وطاقمها وركابها الستة.

أكد الكابتن MOSCHOS (موش) وجود ضابط في البحرية المصرية على متن السفينة "آتوس" في 03 أكتوبر والذي ابتعد عن الجسر أثناء مناورة المبنى في الرصيف 30 إلى الرصيف العسكري وميناء، وفي صباح 04 أكتوبر موعد مغادرة السفينة إلى أعالى البحار، وذكر أنه لم يكن بحوزته ابدا شهادة جنسية السفينة ولا بيانها، كان لديه ببساطة شهادة صحية "SANITARY PERKIT" من الإسكندرية ودفتر سجل دمره إبراهيم أثناء صعوده السفينة، قدمت بعض التفاصيل مع تصريحات إبراهيم بأن الإصلاحات التي تم إجراءها من أغسطس إلى ديسمبر 1955 على متن الباخرة دينا التي كانت ترسوا طواعية في البحر بمناسبة تفريغ الأسلحة في المغرب الإسباني على بعد حوالي 25 ميلا بحريا في حدود RAROC الفرنسية، المالك إبراهيم بن محمد شخصيته تستحق التنويه الخاص، تتجاوز أنشطته أنشطة وكيل بسيط لقوات الأمن الخاصة المصرية، وكان أيضا عامل وكيل قوات الأمن البريطانية خلال الحرب وحتى عام 1953، في السودان ومصر تلقى إبراهيم الأمر في عام

[1] وثيقة قدمت من طرف الاستاذ المشرف

[2] مصدر سابق، وثيقة قدمت من طرف الاستاذ المشرف

1952 من المتلاعب البريطاني للإتصال بالسلطات المصرية حتى يتمكن من لعب دور الوكيل، تم أخذ إبراهيم في الإعتبار من قبل أحد قادة الجيش للمصري العميل البريطاني المزدوج طريح فراش، محمد حسين خيري ابن عم الملك فاروق الصغير والذي استمر معه في الحفاظ على علاقات وثيقة منذ ذلك الوقت الذي سمي على إسم المنفي الطوعي لحسين في أوروبا في عام 1953، وفي ديسمبر 1954 اتصل العقيد صبري مدير مكتب السياسي للرئاسة طلب منه وضع خطة عامة تتعلق برئاسة المجلس، وإمكانية إرسال أسلحة ومعدات عسكرية إى شمال إفريقيا، يقبل حسين هذا العرض ولإنجاز هذه المهمة التي تم إعتمادها من قبل إبراهيم والتي تم الموافقة عليها من قبل الجمهورية اليمنية المصرية، وعلى إتصال مباشر مع الرائد فتحي ديب أحد الشيفات المصرية[1].

الباخرة "آتوس" لم تكن تحمل هذا الاسم كانت تعرف باسم سانت "بريغلز" وكان يمتلكها المدعو "برس" ALL PRESS البريطاني الجنسية والذي أوكل نائبه عنه المدعو "ستيوارت سوتر" البريطاني الجنسية أيضا في البيع، ولقد اشترى الباخرة صاحب سفن مصري يدعى "ابراهيم النيال" الذي وضع نفسه في خدمت "فتحي ديب" سنة 1955 وللتمويه من مصالح الجوسسة الفرنسية التي قد تطلع على صفقة رجل الأعمال المصرية، وتقرر تغيير الاسم الأصلي للباخرة وتسميتها "آتوس"، وسميت "آتوس" لان "فتحي الديب" فكر مع ممثلو جبهة التحرير على اسم يبدو إغريقيا بكيفية توهم أن "سان برافال" جزء لأسطول يملكه أحد أرباب البواخر الإغريق المشهورين بالتجارة البحرية.

وذلك بالرغم من أن "فتحي الديب" المسؤول في المخابرات المصرية والمكلف من قبل الرئيس عبد الناصر بالإشراف المباشر على عمليات تأمين السلاح للثوار الجزائريين لم يكن مرتاحا لنوايا "النيال" وكان يشك فيه خاصة وأنه سبق واستغل حادثة جنوح اليخت دينا وإجراءات لصالحه لتحقيق أرباح غير مشروعة.

كما أنه جرى نقاش حاد بين فتحي الديب وبن بلة بشأن عملية الشراء والتعاون مع النيال إلا أن بن بلة بقي مصرا على رأيه وذلك لضرورة الإسراع في تأمين الإمدادات العسكرية إلى الغرب الجزائري خاصة وأن الباخرة الجديدة التي أصبح اسمها"آتوس" والتي لا زال إصرار بن بلة وافقت المخابرات المصرية وفقا لما رواه علينا فتحي الديب الذي على دخول اشرف آتوس إلى ميناء الإسكندرية لتحميل

[1] مصدر سابق ، وثيقة قدمت من طرف الأستاذ المشرف.

شحنة السلاح شرط أن تحتفظ لنفسها باتخاذ كافة الإجراءات الأمنية على البر والبحر وعلى المركب بالذات دون تدخل من أي أحد كان، وكلن تأمينا لسرية المهمة في مواجهة الاحتمالات المنتظرة [1].

وكان من المفترض أن هذه السفينة تبحر لحساب الشركة المصرية البحرية والتجارية في الشرق دخلت آتوس ميناء الإسكندرية في أواخر الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956 ، وتمت الإجراءات لاستقبالها ورسوها في الميناء طبقا للخطة الموضوعة، ونظرا لعدم ارتياح المخابرات المصرية لنوايا النيال فقد وضع هو و باخرة آتوس تحت الحراسة المستمرة من المصالح المصرية.

وتمكن المهتمون بأمر السفينة من ايجاد قبطان أو بالأخرى قائد يوغسلافي لقيادة هذه الباخرة، ولم يعرف حقيقة مهمته إلا في آخر لحظة.

فكانت الخطة التي ضعها بن بلة وفتحي الديب وزملائهم على حسب رواية فتحي الديب هي كالآتي:

- يتم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الأسلحة التشيكية ليلة 3 إلى 04 أكتوبر 1956
- تبقى "آتوس" في مكانها على المخطاف على الساعة الحادية عشر مساء ليتم وصول قبطان المركب الجديد"بازي موسيهس" إليها ولتقويتها تحت إشراف الزميل أمين عفت إلى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجارية عادية.
- يقوم بن بلة بتكليف إبراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لآتوس بالقنصلية البريطانية بالإسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانية وعملها البريطاني مع التركيز على إتمام عملية الشحن لتفادي أو تسرب أو إفشاء الحقيقة وطبيعة المهمة.
- يتم إحضار إبراهيم النيال بعد ظهر يوم 03 أكتوبر ليبقى معنا في رئاسة السلاح البحري تحت رقابتنا المباشرة مع كتمان ما يتعلق بموعد الإبحار ومكان الشحن مع تضليله بأننا أحضرناه لمناقشة ووضع خطة الشحن والإبحار[2].
- يتم تطبيق نفس تعليمات الأمن بالنسبة لطاقم المركب.
- حصر الاحتفاظ بأسرار العملية بتفاصيلها في شخصي وبن بلة وساعده دكتور هدام،وزميلي عزت والأخ أمين عفت .

[1] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، القاهرة :دار المتستقبل العربي، 1984 ، ص 251 –252 .

[2] فتحي الديب، **المصدر نفسه**، ص 252.

وبعد الانتهاء من هذه الخطة قام جزائريون ومصريون بتحميل على هذه السفينة الكبيرة بكميات كبيرة من السلاح والذخائر والمتفجرات، بعضها من مصر والبعض الآخر اشتراه الوفد من الخارج، حيث تعتبر شحنتها أكبر شحنة كانت سيحظى بها الثوار الجزائريين.

وقد كانت هذه الشحن متميزة عن باقي الشحنات التي سبقتها لأنها كانت تحمل بالإضافة إلى المعدات والأسلحة ،عددا من المناضلين الفنيين الذين هم مجموعة من الشبان الجزائريين تم تدريبهم على استخدام اللاسلكي والمتفجرات، إضافة إلى عدد من الأفراد البشرية الذين اتموا دورتهم التأهيلية في القوى البحرية المصرية مزودين بكافة الأجهزة والمعدات الفنية اللازمة لتكبيد الفرنسيين بأفدح الخسائر.

عاد "بن بلة" من طرابلس في منتصف شهر سبتمبر 1956 ليطرح على أهمية استخدام المركب "آتوس" لسرعة توصيل الشحنة العاشرة إلى جبهة وهران، وعليه طاقم المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على أجهزة اللاسلكي والمفرقعات وطاقم الضفادع البشرية، مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة "آتوس" ورفعها للعلم البريطاني واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البريطانية مؤكدا من جديد ثقته في إخلاص "ابراهيم النيال"، وفوجئ "فتحي ديب" بقوله أنه أعطى تعليماته "للنيال"[1] للإبحار بالمركب من بيروت إلى الاسكندرية مستخدما قبطانا مؤقتا تاركا له مسؤولية اختيار قبطان جديد للمركب غير مصري ليتولى قيادتها في رحلتها إلى وهران.

وصل المركب "آتوس" إلى ميناء الإسكندرية في أواخر الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956 وتمت الإجراءات لاستقبالها ورسوها بالميناء طبقا للخطة الموضوعة وتم وضع "ابراهيم النيال" تحت الرقابة المستمرة للتعرف على أي تحرك مشبوه له.

تمكن "أمين عفت" على العثور على قبطان الذي تنطبق عليه جميع الشروط المطلوبة وهو المدعو "بازيل موسهيس BASIL MOESHAS" وهو من أصل قرطبي ويحمل الجنسية اليونانية فكانت خبرته وكفاءته في البحر تؤهلانه للقيام بالمهمة على أحسن وجه.

[1] فتحي ديب، **المصدر السابق**، ص 152.

والجدير بالذكر أن قائد المجموعة كان قد سلم قبيل إبحار المركب حقيبة هي عبارة عن عبوة ناسفة مجهزة للانفجار القوي لنسف السفينة بما فيها من أسلحة وذخيرة وذلك في حال اعتراضها من قبل البحرية الفرنسية بقصد الاستيلاء عليها[1].

وكان من المنتظر أن تصل سفينة "آتوس" على خليج (كاب داجو) وهي المنطقة المحددة لإنزال الشحنة يوم: 12 أكتوبر 1956، إلا أن خيانة "إبراهيم النيال" الذي اختاره "أحمد بن بلة" أدت إلى إطلاع السلطات الفرنسية على تفاصيل الخطة والطريق المتبع[2].

لقد عمل قادة الثورة منذ اندلاعها الى السعي لسد النقص في السلاح، من خلال البحث عن مصادر تمويل جديدة للسلاح وحتى عن طرق جديدة لجلب وإدخال السلاح للوطن، فقد كانت الواجهة البحرية سبيلا جديدا لضمان استمرار وصول السلاح إلى المجاهدين والثوار وذلك لضمان استمرارية الثورة والكفاح من الاستقلال.

[1] مراد الصديقي، **المرجع السابق**، ص42.

[2] مصطفى طلاس، **المرجع السابق**، ص 153.

المبحث الثاني: طاقم السفينة وكمية الأسلحة

أولا: طاقم سفينة آتوس

❖ **محمد صباغ:**

من مواليد 28 سبتمبر 1928 بقرية الصباغين بسيدي عياد في جبالة جنوب ندرومة، حيث واصل تعليمه التقليدي من الكتاب فتوجه نحو جامع القيروين بفاس لإتمام دراسته في العلوم الشرعية والأدبية وهناك إلتقى بعدد كبير من الجزائريين ومنهم الأخ بوزيان التكساني والذي مكنه من النشاط في حزب الشعب الجزائري بالمغرب واتفق معه بعد 20 أوت 1953.

قرر المغادرة مع الأخ بوزيان بعدما نفي الملك محمد الخامس والاتجاه إلى جامع الزيتونة بتونس أو إلى الأزهر الشريف بالقاهرة، كان والده رحمه الله يدفعه لطلب المزيد من العلم وكذلك مناضلو الحركة الوطنية في حزب الشعب، وهنا ذكر أنه قال لوالده بأن السفر إلى باريس ضروري لطلب التأشيرة لدخول مصر، فأجابه بأنه سيبيع بغلته الوحيدة التي كان يملكها والتي ضرورية في عمله الفلاحي لما تركه له الفرنسيين في أرضه الجبلية من الحصول على تذكرة السفر إلى فرنسا، ضحى بالبغلة العزيزة عليه من أجل العلم ومستقبل الجزائر[1].

❖ **فتحي الديب :**

كان إسمه الكامل محمد فتحي مبروك ابراهيم الديب: **من مواليد** 1923 بمصر شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية وإذاعة صوت العرب ومهندس حركات التحرر، كان فتحي الديب رجل المهام الخاصة لعبد الناصر.

فتحي الديب أحد أبرز معاوني الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر في قضايا الشئون العربية .يعد الديب من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام1953 ، حيث كان ضمن ثمانية اختارهم عبد الناصر برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة زكريا محيي الدين، تولوا مهمة إنشاء جهاز المخابرات ومن خلال عمله كلف عبد الناصر فتحي الديب برئاسة دائرة الشئون العربية في جهاز الاستخبارات.

[1] محمد منور، مذكرات المجاهد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. سلسلة مذكرات، ص 481-482

وأوكل إليه إعداد خطة لتحرير دول الوطن العربي من الاستعمار. وقام الديب بانجاز هذه المهمة، ومن خلالها تأسست اذاعة صوت العرب «كأداة إعلامية لثورة يوليو 1952 في معاركها ضد الاستعمار.

❖ **التيجاني هدام**

ولد سنة 1921 في مدينة تلمسان غرب الجزائر العاصمة في أسرة متدينة ومحافظة وهو أيضا طبيب جراح ولكنه أيضا مناضل من مناضلي ثورة التحرير الجزائرية.

درس الطب والجراحة في جامعة السوربون وانتخب نائبا في أول برلمان جزائري بعد الاستقلال البلاد عام 1962 وعين لمرتين وزيرا وسفيرا لبلاده, توفي اثر مرض عضال, من دون أن يحدد طبيعة هذا المرض. ونال هدام الذي درس الطب, شهادة دكتوراه في الفقه وعين وزيرا للشئون الدينية في 1964 ثم وزيرا للصحة 1965. وبعد ان شغل منصب سفير بلاده في تونس والسعودية, عين هدام إماما لمسجد باريس بين عامي 1989 و1992. كما كان عضوا في مجلس لدراسة وضع الإسلام في فرنسا. وفي يناير ,1992 عين هدام عضوا في المجلس الأعلى للدولة, الهيئة التي كانت تضم خمسة أعضاء وتولت قيادة البلاد بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد واثر إلغاء العملية الانتخابية الأمر الذي ادخل البلاد في دوامة العنف.

ثانيا: كمية الأسلحة التي المحملة من طرف مركب آتوس

لقد تم شحن الباخرة "آتوس" من صفقة الأسلحة التشيكية ليلة 3- 4 أكتوبر 1956 حيث وضعوا كميات عظيمة من الأسلحة المختلفة ومن الذخيرة على اختلاف أنواعها وأصناف عدة من المتفجرات ومن الأسلحة اليدوية، لقد كانت شحنة عظيمة حقا[1].

وتمثلت الشحنة فيما يلي[2]:

نوع السلاح	الكمية	نوع الذخيرة	الكمية
بندقية 303 وبنادق متنوعة	**2.000**	ذخيرة 303	**437 .000**
رشاش برتا 9 ملم	**290**	ذخيرة 303 حارقة	**62.400**
رشاش برن 303 (بالخزن وبالسيبا)	**250**	ذخيرة 7.92	**100.000**
هاون 2	**50**	ذخيرة 9 ملم للبرتا	**125.000**
هاون 3	**65**	ذخيرة 45 للتومي	**199.000**
قاعدة هاون3	**24**	قنبلة ATP	**504**
مسدس انواع مختلفة	**29**	قنبلة هاون 2	**4.000**
مدفع فيكرز 33	**6**	قنبلة هاون 3	**1.000**
بندقية 7.92	**20**	ذخيرة 9 ملم فرنسي	**45.000**
مدفع لافايت 7.92	**33**	ذخيرة مختلف الأنواع	**55.000**
رشاش فاو 7.92	**23**	جهاز لاسلكي صغير	**10**

بالإضافة إلى أربع أطقم كاملة من معدات من المعدات وملابس الضفادع البشرية وأدوات ومهمات التفجير تحت الماء والتي شحنت مع طاقم الضفادع بالمكركب "آتوس" [3]

[1] فتحي ديب ، **المصدر السابق**، ص،ص 151-153.

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، الجزائر: علم المعرفة، ج 2010 ،ص321.

[3] فتحي ديب، **المصدر السابق**، ص 153.

المبحث الثالث: ليلة حجز السفينة

غادرت "آتوس" طبقا لتصريح سلطات الميناء سعت 140 كلم صباح اليوم 4 اكتوبر 1956 في طريقها المرسوم لتصل خليج "كاب داج" وهي المنطقة التي اختيرت لإنزال الشحنة وكان محددا لوصول المركب يوم 12 اكتوبر 1956 وعدنا للقاهرة لنخطر ملحقنا العسكري بمدريد برقيا لإخطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبي لوصول المركب لتجهيز إجراءات استقبالها طبقا لخطة المتفق عليها[1].

مضى أسبوع لم تصلنا فيه أية أخبار عن "آتوس" الأمر الذي بدأ يخفف من معاناتي العصيبة التي لازمتني منذ تحرك "آتوس" من ميناء الإسكندرية وانتظرت اعتبارا من يوم 12 أكتوبر برقية الإفادة بنجاح إنزال الشحنة كما تعودنا إلا أن طال ومضى يوم 13، 14،،15،16 وبذا القلق ينتابنا من جديد وكانت المفاجأة الكبرى يوم 17 أكتوبر حينما تناقلت وكالات الأنباء استيلاء السلطات البحرية الفرنسية على 'المركب آتوس" وكان الخبر بمثابة صدمه عنيفة على نفسي لم احتملها رغم شكوكي في "آتوس" وظروف استخدامها ومنذ البداية واعتراضي المتكرر وفوجئت بحالة إغماء أفقت منها بعد استدعاء الطبيب الخاص بي والذي قام بالإسعافات الأولية.

فبعد أن ضبطت الرسالة *من طرق السلطات الفرنسية تشددت المراقبة ليلا ونهارا اكتشفت أتوس 14أكتوبر من طريق جهاز الملاحة البرية البحرية على بعد 100 ميل فتظاهرت هذه الأخيرة باقترابها من ساحل ومن مرسى الميرية –ALMIRYA– تم غيرت اتجاهات مما أدى بقائد المراقبة بإعطاء الأمر بتغتيشها فقت العملية الاحتجاز على الساعة العاشرة[2].

غير أن الخط لم يحالف هذه السفينة"أتوس "وكان لتعرضها القرصنة بحرية أدت إلى ضياع هذه الشحنة،والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لها. وبعد اكتشاف أمرها قدمت السلطات الفرنسية شكوى شديدة اللهجة ضد جمال عبد الناصر إلى مجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية الفرنسية[3].

---

[1] فتحي ديب، **المصدر السابق**، ص 157 .

[2] سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح" 1962 - 1954** ، الجزائر: دار المعرفة، 2009 ، ص ص 119–120.

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 154.

ومما تجدر الإشارة إليه أن القوات الفرنسية لها ! مكانيات بحرية ضخمة على مستوى سلاح قواتها من حاملات الطائرات ، السفن، الفحوصات التي تستعملها لحراسة الشواطئ الجزائرية 2 وسفينة "آتوس "التي تحدثنا عنها في الفصل السابق وعن الشحنة الكبيرة التي كانت تحملها هذه الأخيرة فقد تعرضت لقرصنة بحرية وذلك بعد أن أبحرت"أتوس "يوم 04 أكتوبر1956 وكان عليها أن ترسو في " كا بوديو" يوم 12 أكتوبر ، ومضى التاريخ المحدد ولم ترسل أية إشارة إلى قاعدة انطلاقها لإعلان تنفيذ العملية كسابقاتها من المراكب[1].

لقد حجزت الباخرة "آتوس" بتاريخ 17 أكتوبر 1956 من طرف القوات الفرنسية محملة بالأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها إلى الجزائر وأقيدت إلى مرفأ تمور الجزائري ثم إلى مرفأ المرسى الكبير.

وعند إعلان فشل مهمة الباخرة "آتوس" أصيب بالدهشة رجال فرقة الذين كلفوا بالإشراف على إفراغ الحمولة ومن بينهم " أتشونغ" و" سي عبد القادر"، ونظروا إلى القائد بأعين الحيرة وكأنها تسأله " هل خسرنا الجولة" رمقهم "بوصوف" بنظرة فاحصة " سأسمح لكم بالنواح مثل العدادات نصف نهار، وأمل أنكم بعد فترة الحزن هذه ستسترجعون ألبابكم، هل تظنون أن مصير الثورة مرتبط بما حدث، إذا كان هذا هو رأيكم فاعلموا أنكم لم تفهموا من حرب التحرير شيئا[2].

يذكر "فتحي الديب" في كتابه أنه تم إلقاء القبض على "ابراهيم النيال" مع طاقم المركب وذلك للتمويه وإخفاء تأمره معهم حيث وضعوه في سجن منفرد بعيد عن طاقم السفينة وأفرج عنه فيما بعد ثم غادر إلى فرنسا ثم إلى الخرطوم بعد تسلمه المبلغ خمسين ألف جنيه.

لقد ثبت أن الفرنسيين كانوا عالمين بتجهيز السفينة ويقول الأخ "فتحي ديب" الذي وقف على ترتيب وتجهيز الأمر، أن قائد السفينة إبراهيم كان تابعا للجاسوسية الفرنسية وأنه من أخبر الفرنسيين بإشارة خاصة عندما اقتربت السفينة إلى حد ما من الساحل الجزائري، ويقول الأخ "فتحي ديب" بصراحة:" كانت لي لهذا الشخص ثقة مطلقة وكنت اعتبره من كبار الفدائيين، وكان الاتفاق بيني وبينه وبين بن بله، أنه في حالة إذا خل بالسفينة خطر محقق، فإنه يتولى نسفها بما فيها بعد إخلائها من عمالها بواسطة قوراب النجاة، ويقول لقد اشتركنا كلنا في الغلطة، وهنا فإن الجزائر أصيبت بنكبة

[1] مراد صديقي، **مرجع سابق**، ص44

[2] عبد الكريم حساني،**أمواج الخفاء**، المتحف الوطني للمجاهد 1955، ص 27.

فادحة من جراء استيلاء الفرنسيين على السفينة بحمولتها وسبب ذلك متاعب كبيرة للأخ مبروك" عبد الحفيظ بوضوف" الذي كان ينتظر السفينة[1].

لا يفوتني هنا أن انوه بموقف رئيس جمال عبد الناصر النبيل والإنسان القائد الذي يواجه الصعاب بكل إيمان وصبر وصمود، والذي ما ان علم بما حدث لي بعد علمي بخبر استيلاء على المركب "آتوس" واطمأن إلى أني أفقت من حالة الإغماء وبدأت استرد هدوء أعصابي حتى طلبني للقائه حيث كان موجودا مبنى رئاسة الوزراء وهو المبنى المجاور لمكاتبنا واستقبلني الرئيس عبد الناصر وعلى ثغره ابتسامة عريضة مشجعة ليقول لي: " مالك زعلان ليه هو أنت متصور أن كل العملياتك لازم تنجح، دي أول مركب تتمسك من ثمانية مراكب، ولازم تكون واقعي إحنا قدراتنا محدودة ورغم كده نجحنا في تهريب عدة مراكب، ول يهمك، أنا عاوزك تقوم بعملية تهريب جديدة بكره وحتى لو أتمسكت برده شيء طبيعي يجب الا يهز أعصابنا لان بيعمل في العمل السري لازم يتوقع النجاح والفشل".

واستطرد بطيب خاطري وبأسلوب اخوي ولم يتركني حتى استردت هدوء أعصابي من جديد بمفعول السحر الذي أحدثه الأخ الكبير عبد الناصر بكلماته المشجعة والواعية، وعدت إلى مكتبي وقد امتلأت نفسي اعتزازا بقائدي وبالتصميم والإصرار الذي عبأني لأواصل العمل به ليكون ردي عنيفا على السلطات الفرنسية ولإشعارهم أن استيلائهم على المركب "آتوس" ولم ولم يوقف عمليات تهريبنا للسلاح لإخواننا الجزائريين.

وبادرت على الفور بإرسال برقية لملحقينا العسكريين بباريس ومدريد والرباط للتحري عن ظروف الاستيلاء على المركب "آتوس".

وجاءت كل الأخبار لتؤكد أن الطراد الفرنسي الذي قام بالاستيلاء على " "آتوس" دون قيام المجموعة الجزائرية بتفجيرها كالتعليمات الصادرة إليهم لإتمام التفجير بمجرد الشعور بأي خطر.

وأيدت التحريات التي وصلتنا فيما بعد عملية الإستلاء على "آتوس" والتي تتابع وصولها إلينا من مصادرنا السرية والخاصة أن "إبراهيم النيال" ثم إلقاء القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه وإخفاء تآمره معهم حيث وضع في مكان منفرد بالسجن بعيدا عن باقي أفراد الطاقم وأفرج عنه سرا ليغادر إلى فرنسا ومنها إلى الخرطوم بعد تسلمه لمبلغ خمسين ألف جنيه ثمنا لخيانته لنا وللجزائر.

[1] أحمد توفيق المدني، **المرجع السابق**، ص 325.

وتواردت المعلومات المؤكدة بعد ذلك على انضمام "ابراهيم النيال" إلى حرب الأمة وقيامه بتمويل بعض النشاطات الحزب وتوصيله عن طريق ذلك إلى أن يكون أحدث الشخصيات الحزب المرموقة.

وهكذا لعب "إبراهيم النيال" بمركبه "آتوس" المشئومة أشنع لعبة خيانة في تاريخ الشمال الإفريقي والجزائر بالذات مستغلا ثقة وطيبة أحد قادتها وهو أحمد بن بلة لبيع أسرارنا ويمكن السلطات الفرنسية من الاستيلاء على إحدى الشحنات الكبرى من الأسلحة والذخيرة والتي كان المكافحون الجزائريون في أشد الحاجة إليها وفي وقت كانت للطلقة الواحدة قيمتها الكبرى ولم يكتف بذلك بل سلم للفرنسيين مجموعة من الشباب الجزائري المناضل الذين اخذوا جهدا ليس بالبسيط ليصبحوا من أحسن وأكفا عناصر الضفادع البشرية ليزج بهم في السجون وتحرم الثورة الجزائرية من جهودهم النضالية طبقا للخطة التي وضعت الاستفادة بهم في تلقين السلطة الاستعمارية بالجزائر درسا لن ننساه.

الفصل الثالث: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي والخارجي

المبحث الأول: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي

المبحث الثاني: القرصنة الجوية على طائرة القادة الخمسة

المبحث الثالث: العدوان الثلاثي على مصر

المبحث الأول: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي

أولا: السياسة الفرنسية ومشكلة التموين الخارجي بالسلاح

لقد كان مشكل السلاح مطروحا بحد ذاته، ذلك أن كمية الأسلحة التي كانت مخبأة في الأوراس تعد قليلة، ولم تكن قطع الأسلحة المتواجدة بالمناطق الأخرى لتشجع على خوض الثورة، ولهذا انصب الاهتمام على توفير الأسلحة من الخارج، وقد اجتهد ابن بلة وخيضر
نهض بن بلة والوفد الخارجي بدور هام في تحصيل الأسلحة وتمهيد طريق إدخالها إلى الجزائر، وقد تلقى من عبد الناصر والمخابرات المصرية كامل الدعم في أداء مهمته، ولم تكن مهمة شراء الأسلحة بالهينة، كما أن تمهيد طريق مرورها للجزائر كان شاقا، وكل هذا الجهد تعرض للاستهانة، ويتوجب علينا إعادة الاعتبار له، خاصة وأن مذكرات كل من بن بلة وفتحي الديب ومصطفى بن حليم كشفت تفاصيله المعقدة.

أدى العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956 م إلى إيقاف عمليات التسليح بصفة مؤقتة ، كما أدى هذا إلى توتر العلاقات المصرية الليبية ، إلى جانب هذا فإنه برغم من أن الحكومة التونسية سمحت بتهريب الأسلحة على أراضيها بموجب اتفاقية عقدتها مع ممثلا جبهة التحرير الوطني (دباغين و المدني) في 22 جانفي 1957 م ضف على ذلك فإن الحكومة التونسية استولت على كميات معتبرة من أسلحة المجاهدين أثناء عبور قوافل السلاح إلى الحكومة التونسية تحت شعار **" سلاحك أخذه زميل لك "**و نفس الشيء بالنسبة للألبسة ، الأغذية و الأموال 1 ، و في جوان 1958 م عمدت الحكومة التونسية إلى مصادرة شحنة من الألبسة تضم 5070 بندقية ،2037 بندقية رشاشة 2037 مسدس رشاش، 20 مدفع بازوكا ، 45 رشاش ثقيل ، 30 مدفع هاون عيار 81 و 10 ملايين طلقة مختلفة العيارات و ذلك بحجة السيادة الوطنية[1]

[1] عمار جرمان ، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال** ، دار الهدى ، الجزائر ،2010،ص 156.

ثانيا:القرصنة البحرية واحتجاز السفن

نظرا للدور الذي لعبته الطرق البحرية والموانئ والشواطئ المغربية في تمرير الأسلحة للثورة الجزائرية، لم تتوان السلطات الاستعمارية الفرنسية، ممثلة في سلاح البحرية في القيام بعدة عمليات قرصنة للسفن والبواخر التي كانت في طريقها إلى تفريغ حمولتها من السلاح[1]، وبخصوص موضوع القرصنة البحرية قامت السلطات الاستعمارية بإصدار تشريعات جديدة لتسهيل مهنة التفتيش البحري ومنها الأمر الصادر للأسطول الفرنسي في 21أكتوبر 1956 م، بأن تقوم بدوريات منتظمة للحيال دون وصول أية شحنة من الأسلحة للجزائر ويستند هذا الأمر إلى مرسوم نص على ما يلي[2]:

المادة 04:خلافا لأحكام المادة 44 من قانون الجمارك يزداد حد منظمة التفتيش الجمركي على سواحل الجزائر بالنسبة للسفن التي تقل حمولتها عند مائة طن بحيث يستعمل خمسين كيلومترا بعد أن كان عشرين.

المادة 05: إن سلطات تفتيش المراكز التي تقل حمولتها عن مائة طن، وهي الحمولة بموجب القوانين النافذة إلى ضباط وبحارة السفن الحربية البحرية تصبح فيما يتعلق بالمنطقة المعنية بالمادة 04 من صلاحيات ضباط وملاحي طائرات الهليكوبتر وغيرها من الطائرات البرمائية العسكرية.

وبعد إصدار هذه التشريعات، عمدت فرنسا إلى مصادرة الكثير من السفن وإيقافها، فقد تمكنت في أكتوبر 1956 م من احتجاز باخرة أتوس وهي في طريق إفراغ حمولتها في ميناء الناظور[3]، إلى جانب هذا فإنها تمكنت حوالي سنتي1957 م و1958م من احتجاز البواخر التالية :

باخرة خوان لوكا : قدر حجم هذه الشحنة لحوالي 300 طن من الأسلحة احتجزتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في 26 جوان 1957 م.

باخرة صواني : تم حجزها و هي في طريقها إلى مرفأ برساي قرب السعيدية في 26جوان 1957 م قدرت حمولتها ب 300 طن من الأسلحة[4].

باخرة سلوفينيا : اعترضت البحرية الفرنسية سبيلها و أدخلت ميناء وهران في 16جانفي 1958 م .

---

[1] محمد السعيد قاصري، **معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956-1961)**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد5، 2017، ص 292.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، بيروت، 1982، ص 172.

[3] عمار جرمان ، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال** ، دار الهدى ، الجزائر ،2010 ، ص165

[4] عبد الحميد بوزييد، مصدر سابق، ص75.

كما تم تخريب وإغراق العديد من السفن في الموانئ المغربية الاسبانية في طريقها إلى القطاع الوهراني نذكرها كالآتي[1]:

- في 18جانفي 1958 م أوقفت الباخرة" سلوفينيا" واقتيدت إلى وهران.
- في 23 ديسمبر 1958م اعترضت السفينة" غرانيتا "الدانماركية.
- في 07 أفريل 1959م أوقفت سفينة الشحن التشيكية"ليديس."
- وفي جويلية 1959 م حجزت السفينة "مونت كازينو "البولونية.
- وفي نوفمبر 1959 م أوقفت المركب الألماني" بيلبا"
- وفي ديسمبر 1959 م أوقفت مركبا هولنديا.
- وفي 02 مارس 1960م البحرية الفرنسية تحتجز "سلوفينيا"اليوغسلافية مرة أخرى.
- وفي 03 أفريل 1960 احتجزت السفينة" ريجيكا" من الشركة ذاتها.
- وفي جوان 1960 م احتجزت" لاس بالماس" الألمانية.
-
- وفي 05 جويلية 1960م أوقفت سفينة الشحن" سربيجا "اليوغسلافية.

وفي شهر ديسمبر 1960 م أوقفت17 عشر مركبا ألمانيا في عرض البحر الأبيض المتوسط، مما أثار أزمة حادة في العلاقات الفرنسية الألمانية.

أما بخصوص عدد السفن التي تعرضت لها البحرية الفرنسية في سنة 1959م قدرت بحوالي 41300 باخرة، وفتشت 2565 وحجزت 83، ولقد تضاعفت هذه العملية بالنسبة لسنة 1960م، على الرغم من أن السلطات الفرنسية لم تصرح بأنها في حالة حرب حقيقية مع الجزائر.

ثالثا: تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية:

وصفت الإدارة الاستعمارية الثورة الجزائرية عند بدايتها بثورة الفلاقة وقطاع الطرق والخارجين عن القانون...، لكن استمرار هذه الثورة وصعوبة توقيفها، أدى بالاستعمار إلى تغيير أسلوب اتجاهها، بتبني طرق أخرى كإقامة المحتشدات والمناطق المعزولة وإقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية والغربية في الجزائر قصد عزل الثورة وخنقها وتطويقها، وكان من بين أساليب الاستعمار في هذا المجال :إقامة خط موريس على طول الحدود الجزائرية المغربية[2].

---

[1] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2013، ص 360.

[2] جيلالي بلوفة عبد القادر، **خط موريس من الأبعاد الإستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 2016، ص111.

أ-إنشاء خط موريس:

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال الفرنسي فانكسام (VANEXEM) قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء الحرب الصينية غير أنه لم يتم لضيق الوقت فطبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس وزير الدفاع في حكومة "موريس مونوري"، الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن حدودها الشرقية والغربية، وبعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه دخل هذا المشروع حيز التطبيق بداية 1957م إلى غاية 1958م يحمل إسم هذا المشروع صاحبه

"خط موريس" كما عرف هذا السد بأسماء أخرى نذكر "حاجز الموت"،" الحاجز القاتل"، الثعبان العظيم" وكانت الغاية من إقامة الخطوط المكهربة العازلة الحيولة دخول المجاهدين إلى الجزائر، وبالأخص دخول الأسلحة[1].

يمتد خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية شمالا إلى بشار جنوبا، مرورا بالمشرية، فقيق ،نيف ،العبادلة، مغنية، العرشة وعين الصفراء، تيقدر طوله بـ 750 كلم[2].

وقد بلغ علو الأسلاك حوالي متران وخمسون، وقد زود هذا السد بمختلف أنواع الألغام منها الألغام المضادة للأفراد والألغام الوثابة المتفجرة والألغام المضيئة على طول الخط الشائك المكهرب وعرضه، بحيث انتشرت الألغام في الطرقات والممرات الفردية والوديان وتجاوزت الحدود الجزائرية إلى الأراضي المغربية بغرض ملاحقة خطوات وحدات جيش التحرير المتمركزة على الأراضي المغربية كما تم وضع خيوط وأعمدة فيها تيار كهربائي طاقته أكثر من 2500 فولط أثناء النهار، وترتفع هذه الطاقة إلى 5000 فولط أثناء الليل[3].

وما تجدر الإشارة إليه أن هذا الخط قد زود بالعديد من التحصينات نذكر منها[4]:

شبكة الإنذار:لتنبه باقتراب جيش التحرير الوطني

---

[1] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتزيع، القبة، 2007، ص 53.

[2] مسعود كواتي، **مقارنة بين خطي ماجينو وموريس**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 103.

[3] مصطفى بيطام، **الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة**، مجلة الذاكرة، العدد6، 2000،ص2.

[4] مسعود كواتي، **مرجع سابق**، ص 92.

حقل الألغام: نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين 3إلى 15 مترا به 50000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز، والألغام تكون متباعدة بحوالي 40 إلى 50سم ومازالت أثارها لحد الآن.

شبكة من الأسلاك الشائكة: بأسلاك مضلعة ودائرية أو ممتدة عموديا أو أفقيا، بها أوتاد يصل علوها إلى 1.2متر وعرضها 4 أمتار.

السياج المكهرب: يبلغ علوه 80 مترا متكون من 8أسلاك متباعدة عن بعضها بحوالي 2.5 متر ويمر بها تيار شدته متفاوتة الأولى للتنبيه والثانية تستعمل في حالة الطوارئ هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة أوتادها خشبية وطولها 1 متر.

سياج: يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، وهي تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير الوطني المضادة للدبابات[1].

السياج المكهرب الثاني: يشبه الأول تماما غير أنه معزز من الأعلى والأسفل بشد الأسلاك الشائكة بدبابيس، تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور، وكذلك فرشت الأرض بدبابيس تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها.

ممر الحراسة: تسلكه سيارات الحراسة المسماة بالمشط.

السياج المكهرب الثالث: إضافة إلى الممر التقني لتصليح الأعطاب التي تحل بالأسلاك الشائكة.

وجهزت هذه الحواجز بالآلات الالكترونية ورادارات وأضواء كاشفة، وأبراج حراسة والمراكز الإدارية الخاصة SAS، وقد بلغت تكلفة 1 كلم من الخط 2.05800 فرنك فرنسي قديم، وتكلفة إقامة المركز العسكري الواحد بحوالي 1.500000 فرنك فرنسي قديم.

ويمكن القول أن أهم بعد إستراتيجي للاستعمار لخط موريس هو البعد العسكري ويهدف إلى خنق وتطويق الثورة في مهدها، بالإضافة إلى عزل الثورة عن العالم الخارجي والخوف من اتساعها[2]

بالرغم من أن السلطات الاستعمارية تمكنت من إيقاف الإمداد البحري على جبهة الغرب إلا أن العمليات تواصلت على الجهة الشرقية لذلك عمدت إلى تشكيل فرق من المظليين لمراقبة القوافل ، غير

---

[1] الطاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، 2013،ص 137.

[2] عمار بو جلال، **حواجز الموت 1957-1959**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص150.

أن هذه الطريقة لن تكون ناجحة ، لهذا لجأت إلى تطويق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة بداية من 1957 م[1].

تباينت الصعوبات بين المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية نظ ا ر لاختلاف موقعهما إذ نجد الجهة الشرقية مفتوحة على الدول العربية الشقيقة :تونس، ليبيا، ومصر، وباقي الدول الأخرى .أما الجهة الغربية فمفتوحة على المغرب الأقصى ومنه إلى المحيط، لذا سنبرز أهم الصعوبات الداخلية التي واكبت عملية تهريب السلاح لهذه المنطقة.

[1] قنطاري محمد ، **الثورة التحريرية و القواعد الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة المغربية إبان ثورة التحرير** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، ، 1993 ، ص125

المبحث الثاني: القرصنة الجوية على طائرة القادة الخمسة

أولا: ظروف إنطلاق الطائرة بقادة الثورة التحريرية

جاءت هذه الحادثة في ظروف انعقاد مؤتمر الصومام ونتائجه وضرورة اجتماع القادة الذين كانوا في الخارج حتى يدرسوا هذه المقررات التي أفرزها المؤتمر وتقرر أن يكون الاجتماع في مدريد وكان هذا الاتفاق بين بن بلة وبوضياف وخيضر وآيت أحمد الذي كان في أمريكا وتقرر أن يعود من أجل هذا الاجتماع الذي اختيرت مدريد مكانا له وقبل ذلك كان بن بلة قد طلب من جمال عبد الناصر أن يزوده بخمسة آلاف قطعة سلاح وكانت العادة في هذه المسائل تقتضي أن يتصل بن بلة بالمشير عبد الحكيم عامر الذي كانت له هذه الصلاحيات ولكنه أخبره أن لديه ندرة في السلاح، فقد كانت مصر مهددة وعلى أبواب العدوان الثلاثي الذي وقع عام 1956 كذلك كانوا قد وزعوا السلاح، لذلك كان لابد من الاتصال بعبد الناصر شخصيا ولكنه أكد له حقيقة العدوان المرتقب، وفي ذلك الوقت لم يكن للقادة علم بسفينة "أتوس" التي كانت محماة بالسلاح إليهم والتي أمسكها الفرنسيون[1] .

وبالفعل التقى القادة في مدريد وبدؤوا في مفاوضات مبكرة مع الفرنسيين وبعدها جاءوا إلى مصر ثم يوغسلافيا ثم انتقلوا إلى روما وهم يتفاوضون مع الفرنسيين وفي هذا الوقت حدثت عدة تطورات منها أن فرنسا اتصلت بعبد الناصر حينما كان ديمولي وزير الخارجية في حكومة بينو وقالوا له أنهم يودون الدخول مع الوفد في مفاوضات من أجل الاستقلال، وكان ذلك في شهر فبراير عام 1956، وأبدى بن بلة موافقته ولكنه لم يحضر المفاوضات بل حضرها محمد يزيد وخيضر ووصلوا لصيغة من خلال التفاوض.

لقد تلقت الثورة الجزائرية في شهر أكتوبر من نفس السنة ضربتين قاسيتين فتمثل الأولى في خسارة الشحنة" آتوس "والثانية بإجبار طائرة الخطوط الملكية المغربية على النزول بمطار الجزائر 2 ، وعلى ممتنعا الزعماء الجزائريين الخمسة " أحمد بن بلة" " رابح بيطاط"، "حسين آيت أحمد"،"محمد خضير"،" محمد بوضياف"أثناء اعتقالهم بأسلوب اتسم بالغدر[2]".

إن في الوقت الذي كان يسعى فيه الزعيم التونسي الحبيب بروقيبة والملك المغربي محمد الخامس للقيام بوساطة بين الجزائر وفرنسا في إطار المغرب العربي،قامت السلطات الفرنسية بهذه القرضة الجوية

---

[1] أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، طبعة الثانية، دار الأصالة، الجزائر، ص141

[2] بسمة خليفة أبولس، **الليبيون والثورة الجزائري**، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ص 74.

4، والتي راح ضحيتها كل من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الجزائري وذلك لحضور ندوة مغاربية.

و كانت ملابسات الحادثة أن الوفد عندما ركب الطائر المغربية في الرباط وذلك يوم 22 أكتوبر 1956التي كان يقودها طيار فرنسي وكانت هذه الأخيرة متجهة إلى تونس للنقاش حول مسألة تنسيق العمل النضالي على مستوى المغرب العربي[1].

فكان من المفروض على الطائرة أن تمر عبر مطار باسبانيا ثم الانتقال بعد ذلك إلى تونس فعدما كانت تعلق أرسلت قيادة سلاح الطيران الفرنسي مكالمة هاتفية إلى قائد الطائر الفرنسي تأمره بالهبوط في مطار الدار البيضاء بالجزائر، لكن بالرغم من ذلك إلا أن قائد الطائر رفض الخضوع لتلك الأوامر وذلك لأنه يعمل في الخطوط المغربية الجوية فأخبر بأن أسرته رهينة في يد المخابرات الفرنسية فإن لم يمتثل بالأوامر فإن طائرات عسكرية فرنسية ستضطر لا رغامه على النزول، وحدت ذلك فعلا بعد أن قامت الحكومة الفرنسية باعتراضها وهي تعبر الأجواء الدولية، حيث أنهم لم يدونوا على علم بأن الرحلة ستكون من الرباط إلى الجزائر العاصمة ثم إلى السجون الفرنسية كما أنه على حسب أحمد بيشري أن هذه العملية خطط لها في باريس والجزائر والرباط 1 ، قتم اعتقالهم في سجن بباريس يدعى" لا سانتي[2]".

وإن عن ظروف سفر هؤلاء القادة، ووقوع عملية الاحتجاز، ذكر"توفيق المدني "أنه قبل الحادثة بنحو أسبوع اجتمع في 13 أكتوبر 1966 العقيد " فتحي الديب "المكلف بملف الثورة الجزائرية لدى الاستخبارات المصرية كلا من " أحمد بن بلة "،"محمد خضير "و"أحمد توفيق المدني "وخلال اللقاء الذي جاء أبلغ المسؤول المصري سبق فر الرجلين الى المملكة المغربية، وهو الأمر الذي حذر منه " العقيد فتحي الديب "مذكرا"أحمد بن بلة "بأن موقف التحذير هذا ، هو نفسه موقف الرئيس"جمال عبد الناصر "كون القيادة المصرية توصلت بمعلومات تفيد بتدبير مؤامرة ضد الوفد ، إلا أن " بن بلة "أصر على موقفه بالذهاب قلبية لقرار قيادة الثورة[3] .

والحقيقة أن المدني وجد نفسه إزاء هذه المحنة وحيدا بالقاهرة يباشر مهام البعثة في أعمال واتصالات على اعتبار أن باقي الأعضاء كانوا في مهمات خارج مصر، حيث سافر كل من عبد الرحمن كيوان :إلى أمريكا الجنوبية و"محمد الأمين دباغين"و"أحمد فرانييس إلى تركيا[4].

---

[1] أحمد بن بلة ، **مصدر السابق** ، ص 120.

[2] أحمد بشير، **مرجع سابق**، ص 84.

[3] بسمة خليفة أبوليس : **مرجع سابق** ، ص 74.

[4] حمد توفيق المدني ، **المصدر السابق**،ص 241.

ووسط أجواء اعتقال الزعماء الخمس"تغيرت سياسة الحكومة المصرية نحو بقية أعضائه إذ استولى رجال مخابراتها خلال الساعة الأولى بعد اعتقالهم ، على كل الوثائق الموجودة بمكتب ابن بلة بحجة أنها تمثل ، أسرار عسكرية يجب إخفائها كي لا يطلع عليها أحد غير مسؤول، وأخذوا مفتاح المكتب"[1].

ولقد اعتقد رجال المخابرات العسكرية الفرنسية أنه بإلقاء القبض على بعض الزعماء جبهة التحرير أنهم قد وضعوا حدا للثورة، ..."لقد اعترف " عني مولي "بأنه غضب عندما سمع بخبر إلقاء القبض على زعماء الجبهة و أنه لم تستطع أن يستنكر هذه الفرصة لأن الحكومة كانت تسقط في تلك الليلة، أما لاكوست "فقال أن الاستنكار يعني انفجار الجزائر العاصمة "..وأمام مخطط القرصنة الجوية واعتقال كل من محمد خضير وبن بلة اللذين يمثلان ثنائي عبقري في مجال التمويل والتسليح والتنسيق، وكما يرى محمد تاغي أن بن بلة يمثل الركيزة الأساسية في عملية نقل أو تخزين ان تهريب السلاح بتوجيه الشبكات المختصة، لذلك حاولت فرنسا العديد من المرات التخلص منه ، فكانت هذه العملية ثنائية الأبعاد فهي بالنسبة للثورة الجزائرية عزل القيادة الراديكالية وإتاحة الفرصة أمام الإطارات المعتدلة في الجبهة بالبروز وكانت عبارة عن ضربة قاضية للجنة تحرير المغرب العربي ،"وإن قطار الوحدة في المغرب العربي توقف سيره في ذلك اليوم المشؤوم من 31956 / 10 / 22 ، حيث كان عملا استئصالا استفادت منه القوى الرجعية في المنطقة والقوات الفرنسية[2].

إلا أن الثورة نجت من حدوث انقسام خطير في القيادة والفصل في قضية الزعامة، هل تكون بالداخل أو الخارج ، والسلطة هل تكون في يد العسكريين أو المدنيين، ومن يتحكم توفيق المدني بأن اعتقال الإستراتيجية للسلاح سواء بتونس أو المغرب ، وقد نظر لهذه الأخيرة أحمد توفيق المدني بأن اعتقال أحمد بن بلة و"محمد خضير "على أنها قد أزالت عقبة في طريق وحدة القيادة ، وأن الحادثة قد أوجدت اتحادا بين مختلف الجزائريين بما في ذلك الذين لم يشتركوا في إشعال نار الثورة وهم قلة، ويعتقد أنه لو بقيا على رأس الوفد لما وافقا كليا على قرارات مؤتمر الصومام أو على جلها ، ولوقع تبعا لذلك غلاف مرير، كان حتما يضر بمصلحة الثورة وبالتالي نجت الثورة من حدوث انقسام[3].

وبعد انتشار خبر الاختطاف قام المدني بالتنسيق مع القيادة المصرية،وكان يمثلها الرجلان القويان"فتحي الديب "و"عزت سليما "بتحليل الأوضاع فاتضح للجميع عنصر الخيانة والتآمر في وقائع

---

[1] سعيدي وهيبة، **مرجع سابق**، ص 97.

[2] أحمد بشيري،**مرجع سابق** ، ص 85.

[3] عمار بوحوش،**المرجع السابق**،ص279 / 278

الحادثة، وقد جرى تبادل النقاش حول آليات التحرك، واتفق على تحديد مخطط هدفه الحفاظ على معنويات جيش التحرير الجزائري واستمرار الثورة[1] .

يقول بن بلة أنه قبل 22 أكتوبر 1956 سافرت : » أي قبل أيام من سفره إلى مدريد وأنا في طريقي إلى هناك علمت بأن الملك محمد الخامس قد ذهب إلى مدريد لكني حينما وصلت لم أجد أحدا، وعلمت بأن الملك حينما جاء إلى مدريد أخذهم للتو فاتصلت بهم وكانوا قد وصلوا قبلي إلى مدريد :خيضر وبوضياف وآيت أحمد، حيث كان آيت أحمد ممثلنا في أمريكا آنذاك، فقالوا أن الحسن الثاني اتصل بهم وأرسل لهم طائرة لتنقلهم حتى نلتقي جميعا في الرباط، ثم نسافر ونجتمع في تونس لأننا في ذلك الوقت كنا تقريبا قد توصلنا إلى حل بعد مفاوضات طويلة مع الفرنسيين[2].

ولقد جاء الاختطاف في ظروف انعقاد مؤتمر الصومام ونتائجه، وكان من الضرورة اجتماع القادة الموجودين بالخارج لدراسة المقرارت التي أفرزها المؤتمر وكان من المقرر القيام بهذا الاجتماع في مدريد ، كما طلب بن بلة من جمال عبد الناصر بعضا من السلاح يقدر ب 5 آلاف قطعة سلاح، ولم يحصل عليها بسبب ترقب مصر للعدوان الثلاثي عليها، هذا ما جاء على لسان بن بلة في كتاب الجزيرة شاهد على العصر الكتاب الخامس، حيث يذكر أنه قد تم تحذيره من طرف جمال عبد الناصر، وذلك بطريقة غير مباشرة من خلال طرح أسئلة حول مكان الاجتماع في الرباط ومدريد.

وقد وقعت عملية الاختطاف ببساطة شديدة، حيث رصد الفرنسيون الطائرة أثناء مرورها قبالة الجزائر في البحر، وأرغمتها طائرات حربية فرنسية على الهبوط في العاصمة الجزائر، ويقال أن الجنرال أوساريس وأصحابه قد فكروا في إسقاطها ولكن وجود طاقم الطائرة من الفرنسيين حال دون القيام بذلك[3].

---

[1] فتحي الذيب، **المصدر السابق**،ص26

[2] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1 ، دار المستقبل العربي القاهرة، 1984 ، ص. 258

[3] عبد الكريم حساني،**أمواج الجفاء**، المتحف الوطني للمجاهد، 1995 م، ص. 28

ثانيا: حادثة إختطاف الطائرة

في يوم الإثنين 22 أكتوبر 1956 انطلق موكب سيارات حكومية يضم عددا من المسؤولين على مستوى الوزرات الملكية وأخرى تقل قادة من جبهة التحرير الوطني ولتمويه الطريق صعد بن بلة ورفاقه : حسين أيت أحمد ، محمد بوضياف، محمد خيضر مصطفى أشرف ، وكان من المقرر أن يكون الوفد الجزائري ضمن ركاب طائرة الملك محمد الخامس، ولكن لأسباب لم يكشف عنها خصصت طائرة أخرى بحجة أن الملك ترفقه حرمه في هذه الرحلة إلى تونس، وهي أول مرة يحدث فيها هذا الأمر"[1].

كان عدد الركاب بين 20 إلى 25 راكبا في الطائرة، فبخلافنا نحن الأربعة الزعماء كان صحفي جزائري يدعى" مصطفى الأشرف "وكان هناك صحفيون فرنسيون ومراكشيون، فكان العدد كله حوالي عشرين.

أقلعت الطائرة الملكية وعلى متنها الملك محمد الخامس في الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة صباح ذلك اليوم من الرباط، لتقلع بعدها بساعتين، أي في منتصف النهار، (D.C.3) طائرة تجارية تابعة للشركة المغربية لطيران الأطلس من نوع داكوتا دي سي3 وعلى متنها القادة الجزائريون بجوازات مغربية وأسماء ومهن مستعارة، ومعهم عدد من الصحفيين والتجار، وكان طاقم الطائرة فرنسيا، والذي كان عليه قيادتها عبر مدريد، وروما وصولا إلى تونس، لكن طائرة القادة سلكت مسارا آخر هو الرباط -الدار البيضاء- سلا- وجدة، لتواصل رحلتها نحو تونس وبذلك تعبر المجال الجوي الجزائري[2].

في تلك الأثناء تنقل العقيد الفرنسي دوكورنو (Ducourneau) مدير الديوان العسكري لروبير لا كوست إلى مكتب الجنرال شوساد (Chaussade) وأخبره بعبور طائرة السلطان المغربي، وعلى متنها خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني، الأجواء الجزائرية وقد ابتهج للخبر السار، لكنه هتف إلى باريس لأخذ الأمر من لاكوست المنشغل بزيارته كما هاتف في الوقت نفسه وزير الدفاع الفرنسي بورجيس مونوري (Bourges Maunoury) الذي توجه إلى لندن للتباحث حول العدوان الثلاثي المرتقب على مصر[3].

وعلى الساعة الواحدة ظهرا نقلت القيادة العسكرية الفرنسية خبرا آخر من المخابرات الفرنسية، مفاده أن السلطان غير موجود في الطائرة، أي هناك في الواقع طائرتين :طائرة أمريكية الصنع بها السلطان

---

[1] .عبد الله مقلاتي، **مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 183.

[2] **نفس المرجع**، ص 184.

[3] توفيق برنو، **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تاريخ كلية التاريخ جامعة 2015، جامعة وهران، ص / 338 :وهران، الحديث والمعاصر،2014

وحده وطائرة تابعة للخطوط الشريفية المغربية بها قادة الثوار ليسهل أمر اتخاذ القرار باختطاف طائرة قادة الجبهة مقارنة بقرار يخص طائرة يتواجد بها سلطان المغرب، وبالفعل جاءت الموافقة من كاتب الدولة للقوات المسلحة ماكس لوجون ليبدأ تنفيذ مخطط القرصنة الجوية للطائرة.

تلقى قائد الطائرة التي تقل الوفد الجزائري بعد نصف ساعة من إقلاعها، تحذيرا من مطار الرباط بضرورة الانحراف نحو بالما عاصمة جزيرة مايوركا شمالا، عوض التوجه نحو تونس مباشرة عبر المجال الجوي الجزائريين ليتفادى موجات الاتصال التي كان يرسلها برج المراقبة بالجزائر العاصمة، وعلى الرابعة مساء دخل برج المراقبة لمطار وهران في اتصال لاسلكي مع قائد الطائرة، ودار حوار هام بين الطيار وقائد برج المراقبة، يتبين من خلال الحواء أن الجهة المتكلمة هي وزارة الدفاع الفرنسية[1].

ليطلب الطيار توضيحات من الشركة المغربية للطيران، ولم يجد وزير النقل المغربي من إجراء سوى طلبه للطيار الانحراف نحو جزيرة بالما دو مايوركا الإسبانية، لكن أوامره لم تصل بفعل عمليات التشويش على الموجات اللاسلكية التي اقتلعها سلاح الجو الفرنسي.

أثناء هذه الظروف وصلت طائرة المقيم العام لاكوست من باريس، ليتم إعلامه بالحادثة، ولم يعارض ما كانت تسعى إليه المخابرات الفرنسية، بل وأدلى بالحديث التالي" قادة الثورة يتواجدون فوق التراب الفرنسي (يقصد بذلك التراب الجزائري) وينفلتون من أيدينا ونحن في حرب، من واجبي إيقافهم، علي أن أتوقع كل الاحتمالات، أليس كذلك سيدي الجنرال فراندون[2]".

ورغم الحجج المختلفة التي قدمها الطيار، إلا أن تهديده باستعمال الطائرات الحربية الفرنسية جعلته يمتثل لأوامر الهبوط في مطار الدار البيضاء بمدينة الجزائر، على الساعة التاسعة وعشرين دقيقة مساء، على أساس أن الطائرة تهبط فوق الأراضي التونسية، وهذا ما كان يحس به ركاب الطائرة إلى غاية وصولها إلى مدرج المطار، حتى أن شركة الطيران الأطلس المغربية نفسها لم تكن تعلم بهبوط طائرتها في الجزائر إلا عند هبوط الطائرة[3].

ويقول ابن بلة:" كنا تقريبا في المجال الجوي الدولي، وكان مسار الطائرة كما تعرف من الرباط إلى تونس، ولم يكن هناك سوى هذا المسار الجوي. والعجيب هنا أننا لم نعلم بأن الطائرة قد اختطفت إلا حينما نزلت على الأرض وشاهدنا الجيش الفرنسي يطوقنا ورغم أن الجميع كان يعتقد حينما همت بالهبوط أنها في طريقها للهبوط بمطار تونس،إلا أنني كان لدي شك داخلي وهاجس بعدم الراحة، حتى

---

[1] توفيق برنو، **مرجع سابق**، ص 340.

[2] **نفس المرجع**، ص 340.

[3] توفيق برنو، **مرجع سابق**، ص 340.

حينما أبنت عن ذلك لرفاقي قالوا لي :هكذا أنت دائما يا أحمد كثير الشك، لكن الإجراءات كلها التي تمت لم أكن مرتاحا لها ابتداءً من الذهاب إلى مدريد إلى الرباط، لعدم مرافقة الملك محمد الخامس في الطائرة، وكان شعوري بتحذيرات عبد الناصر قويا للغاية عندي، في هذا الوقت، في اللحظة التي رأيت فيها الفرنسيين يطوقون الطائرة جاءتني كل هذه الهواجس ، لكن تحذير عبد الناصر كان هو الأعلى بداخلي، فأنا لدي حاسة الشعور بالأشياء، وكنت غير مرتاح وتأكدت شكوكي في تلك اللحظة.

أحاط الجيش الفرنسي بالطائرة، وطلبوا منا عبر الميكروفونات أن ننزل من الطائرة عند ذلك أدرك الجميع أننا وقعنا في قبضة الفرنسيين، فالطيار لم يبلغنا بأي شيء، والطائرة كانت للشركة المراكشية المغربية، كما رفضنا أن ننزل من الطائرة، فبسهولة صعدوا إلى الطائرة وهم مدججين بالسلاح، وقبضوا علينا نحن الأربعة ومعنا الصحفي الأشرف أيضا، وتركوا باقي الصحفيين من المراكشيين والفرنسيين، بعد ذلك أخذونا إلى المراكز العسكرية ثم وضعونا في الزنازين[1].

المبحث الثالث: العدوان الثلاثي على مصر

بعدما قامت فرنسا بالقرصنة الجوية التي سبقت ونكرتها، ورفعت فرنسا شكوى للأمم المتحدة ضد مصر وبعدها بأسبوع جرى العدوان الثلاثي على مصر، مثلت أمام المحكمة العسكرية بوهران، وبعد محاكمتهم والدفاع المشرف للأستاذين دوزان وماتروسو، والذين عينهتم جبهة التحرير الوطني للدفاع عنهم وعليه:

- حكمت المحكمة الفرنسية عليهم بـ:
- عشرون سجنا نافذا مع الأشغال الشاقة للأخ محمد صباغ.
- ثمانية عشر (18) سنة سجنا نافذا للأخ محمد الهادي حمدادو مع الأشغال الشاقة.
- عشر سنوات (10) سنوات سجنا نافذا للأخ أقروفة محمد.
- خمس(05) سنوات سجنا لمحمد ربغي.
- أما الأخ زروق فقد حول لمحكمة الأحداث التي حكمت عليه سنتين (02) وبعد ذلك حولوه لإحدى السجون حتى الاستقلال ثم نقلوه إلى سجن الحراش

[1] حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1962 – 1954** ، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 ، ص. 265

ومنه وجدت فرنسا بسبب القرصنة على سفينة آتوس ومعرفة مصدرها فرصة مناسبة للهجوم على عبد الناصر وتقديم شكوى ضده إلى مجلس الأمن متهمة إياه بالتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا ، وبعد فترة وجيزة وقع ما يسمى ، بالعدوان الثلاثي ضد مصر والذي جعل فرنسا تشترك في هذا العدوان[1] ، أمثلة بالدرجة الأولى مؤازرة القاهرة للجبهة، حيث كانت متورطة منذ الانطلاقة الأولى تطورا مباشرا من خلال:

- إعلان بيان فاتح نوفمبر 1954 من إذاعة " صوت العرب "بالقاهرة فضلا عن استضافة جزء من القيادة التاريخية للثورة طبعا.
- ضمان وتنسيق الدعم العربي بمختلف أوجه للثورة الوليدة، عن طريق الوفد الخارجي لجبهة التحرير.
- تقديم دعم خاص متعدد الأوجه :من المشورة الأخوية إلى الإمداد بالسلاح، فضلا عن الدعم الإعلامي الدبلوماسي وتدريب الثوار... الخ.

كما أن السلطات الفرنسية التي كانت على علم بالدعم الكبير الذي تقدمه مصر إلى القضية الجزائرية، واتضح ذلك من خلال تصريح رئيس حكومتها في جانفي من العام الأول للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال :" إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فبضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزائرها، مما يفسر أهداف نية فرنسا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956[2].

فخلال فترة الحرب (العدوان) انقطعت المواصلات البرية والجوية والبحرية بين الوفد والخارج، فأثر ذلك على سير أعماله، ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإعانة، إذ ساءت العلاقات بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان، فانعكست أثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية التي كادت أن تكون شبه مغلقة[3] .

وإن هذا التورط جعل الدعاية الاستعمارية تشخص الدعم الخارجي *للثورة الجزائرية في مصر ، إذ رأت فرنسا أن كل هذا موقف عدائي لها ، إذ لم يكن يخفى على السلطات الاستعماري الخطر الذي تشكله الدولة المصرية حكومية وشعبا في موقفها من القضية الجزائرية خاصة بعد اندلاعها وارتباطها

---

[1] جمال قنان، **تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ،ط 4 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996 ،ص66.

[2] سعدي، وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، الجزائر: دار المعرفة،2009، ص 102-103

[3] **نفس المرجع**، ص 102-103

العضوي بالأمة العربية وعلى رأسها مصر آنذاك، حيث تعرضت هذه الأخيرة إلى انتقادات الفرنسيين حيث صبوا هم غضبهم عليها واعتبروها مصدر الخطر كله .

إذ أكد وزير خارجية فرنسا كرسيستيان بينو في قوله": إن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية ، واتضح أيضا ذلك من خلال تصريحه في جانفي من العام الموالي للنكبة 1957 أمام مجلس الأمة بباريس إذ قال : إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فبضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جرائرها 5 ، كما عبرت عنه جبهة التحرير الوطني (جانفي 1958) لا ينسى أي جزائري أن مصر الشقيقة تعرضت لعدوان شيخ كانت فيه ضحية تأييدها للشعب التاريخية ليس إلا انتصار لواجهة من واجهات القتال العديدة التي تجر في الجزائر منذ ثمانية وثلاثين شهرا ...وأن الشعب الجزائري المنهمك في معركة التحريرية الكبرى ليبعث إلى الشعب المصري الشقيق وبطله الخالد جمال عبد الناصر بأصدق كواطن الأخوة والتضامن وعاشت العروبة حرة خالدة وعاش العرب تحت راية الاستقلال والعزة والمجد[1] ، ومثلما عبر عنه الشهيد العقيد الحواس (قائد الولاية السياسية أثناء حرب التحرير :)

- لو عندنا طائرات لطرنا
- لو عندنا عصافير لطرنا
- لو عندنا بواخر لذهبنا

إذا انتصرت مصر انتصرت الثورة الجزائرية

حيث عبروا عن غضبهم وتضامنهم الكامل في محنتهم(المصريون)، فالدعم الذي قدمته مصر عبر تسهيل عمليات الإمداد والتموين الذي ظل فعالا إلى غاية احتجاز باخرة أتوس في أكتوبر 1986 ، لم يثن من عزيمة مصر في دعمها للجزائر وهذا ما كلفها العدوان على أراضيها سنة 19562 ، فخلال هذه الفترة انقطعت المواصلات البرية والجوية والبحرية بين الوفد والخارج، فأثر ذلك على سير أعماله، ولم يعد قادرا على مطالبة مصر بالاستمرار في الإعانة ،إذ ساءت العلاقة بين ليبيا ومصر بعد ذلك العدوان فانعكست أثاره على مسألة مرور السلاح عبر الحدود المصرية الليبية "

وبهذا فإن مصر كانت سباقة إلى تحمل هذا الالتزام الكامل من خلالها تعرضها لهذا العدوان 4 ، إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمة الرئيس عبد الناصر، ولم يقلل من تصميمة على دعم الثورة الجزائرية وخلفه

[1] اسماعيل دبش،**السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية**،الجزائر:دار هومة، 2009، ص68.

جماهير الأمة العربية التي كان لها أكبر الأثر في استمرار هذا الدعم وفي صمود الإخوة المقاتلين في الجزائر[1].

كما قد نشرت أسبوعيتهم (Carrefour) تنشر بلاغا حربيا ضد مصر(بتاريخ 1956/08/16 وإذا أردنا أن لا نضيع إذا شمال إفريقيا وبعد إذا إفريقيا السوداء فما علينا إلا أن عبد الناصر عند حده لأن تحديات عبد الناصر وتهجماته ليست فقط خطرا يهدد حرية الملاحة أو تموين الغرب بالنفط أو احترام القانون الدولي، وإنما هي خطر موجه قبل كل شيء إلى فرنسا وفرنسا وحدها إن ناصر هذا زعيم الثوار هذا يشهد به العالم كله، ولهذا فإن فرنسا وبريطانيا لا يمكنهما أن يتراجعا ولا أن يتركا مؤتمر لندن يضيع في متاهات المعادثان والمذكرات[2].

فلهذا كان على الفرنسيين تدمير القاعدة اللوجستية الرئيسية للثوار الجزائريين وهي مصر الناصرية حيث ربطوا المشكل الجزائري بالمشكل المصري، وبالقضاء على جمال عبد الناصر يعني القضاء على الثورة التحريرية الجزائرية.

[1] مصطفى طلاس وسام العسلي، **مرجع سابق**، ص 154.

[2] **نفس المرجع**، ص 86.

خاتمـــة

تعد القرصنة البحرية من الطرق التي انتهجتها السلطات الفرنسية لعرقلة تمرير الأسلحة للثورة الجزائرية عن طريق الموانئ والشواطئ المغربية، فقامت بإصدار العديد من التشريعات التي تسمح وتسهل لها عملية التفتيش البحري.

بدأت التحضيرات للعمل المسلح في كامل مناطق الجزائر، وقد عرف التحضير جيدا، بعد أن درست الأوضاع والأهداف التي تنطلق من أجلها الثورة المسلحة، كما اهتم المجاهدون بتوفير السلاح والذخيرة وقامت التدريبات في مراكز خاصة للتدريب على يد مناضلين متخصصين.

ساهم قادة الثورة بالخارج في مشروع دعم الثورة بالسلاح، حيث اعتمد في ذلك على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.

لم يحالف الحظ سفينة أتوس في تفريغ حمولتها في الجزائر، و التي كانت الثورة في أمس الحاجة لها، بعد اكتشاف أمرها قدمت السلطات الفرنسية شكوى ضد جمال عبد الناصر لمجلس الأمن، فحجزت الباخرة أتوس بتاريخ 17 أكتوبر 1956 من طرف القوات الفرنسية.

نتيجة أحداث وادي الصومام، قبلت مبدأ استخدام أتوس مبدئيا لنقل الشحنة العاشرة لوهران مع تحميل بن بلة لكافة المسؤولية و الأخطار التي ستتعرض لها هاذه الشحنة ووصول المركب إلى ميناء الإسكندرية في أواخر شهر سبتمبر، وتمت الإجراءات لاستقبالها و رسوها طبقا للخطة الموضوعة.

عمدت السلطات الفرنسية إلى تكثيف عملياتها، حيث صادرت الكثير من السفن وإيقافها وتكثيف عمليات المراقبة والتفتيش، وقامت بإيقاف الباخرة المصرية أتوس وهي محملة بألف طن من الأسلحة والذخيرة الموجهة للثورة الجزائرية.

الملاحـــق

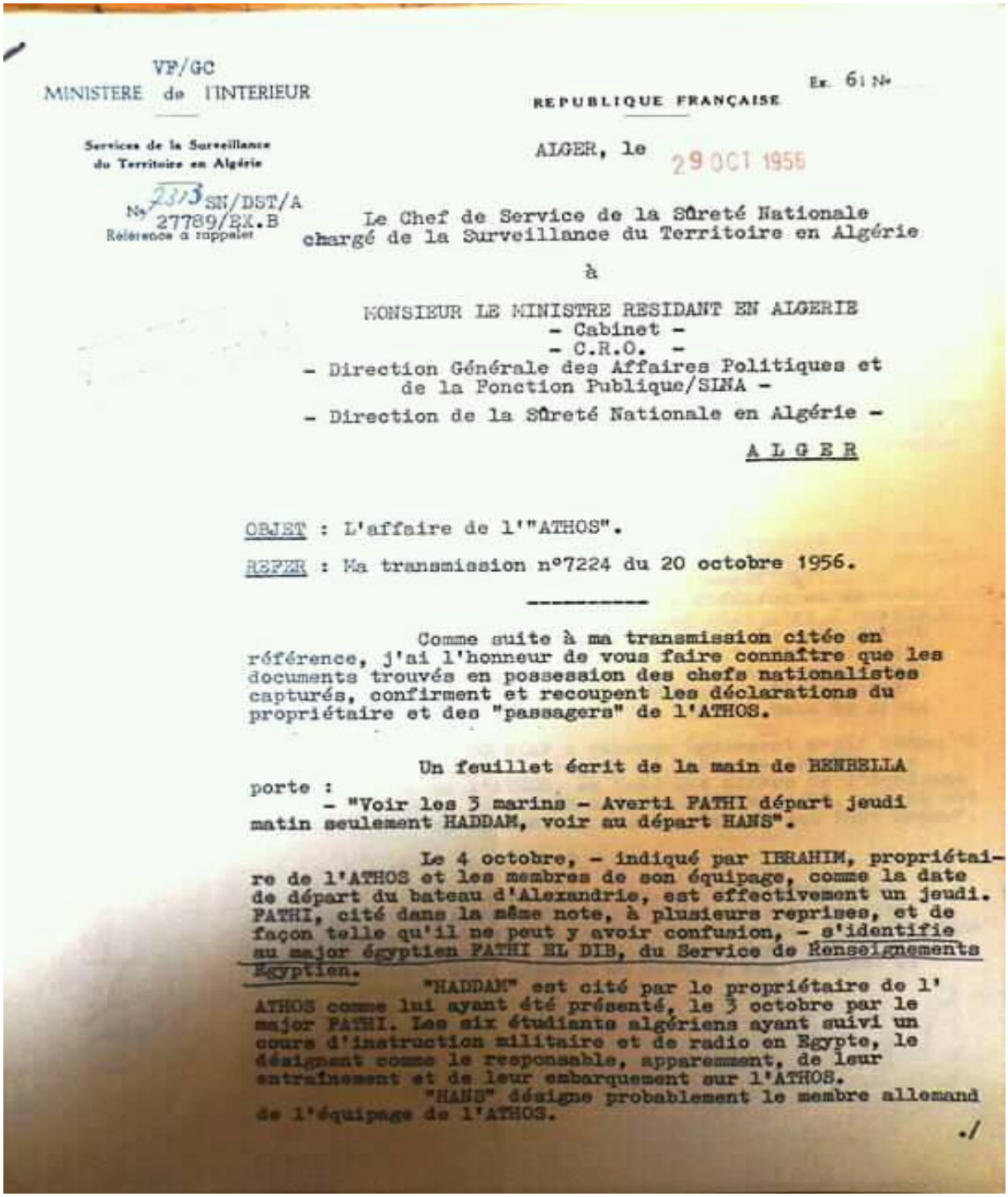

VP/GC
MINISTERE de l'INTERIEUR

Services de la Surveillance du Territoire en Algérie

N° 2373 SN/DST/A
27789/EX.B
Référence à rappeler

Ex. 61 N°

REPUBLIQUE FRANÇAISE

ALGER, le 29 OCT 1956

Le Chef de Service de la Sûreté Nationale chargé de la Surveillance du Territoire en Algérie

à

MONSIEUR LE MINISTRE RESIDANT EN ALGERIE
- Cabinet -
- C.R.O. -
- Direction Générale des Affaires Politiques et de la Fonction Publique/SLNA -
- Direction de la Sûreté Nationale en Algérie -

ALGER

OBJET : L'affaire de l'"ATHOS".

REFER : Ma transmission n°7224 du 20 octobre 1956.

Comme suite à ma transmission citée en référence, j'ai l'honneur de vous faire connaître que les documents trouvés en possession des chefs nationalistes capturés, confirment et recoupent les déclarations du propriétaire et des "passagers" de l'ATHOS.

Un feuillet écrit de la main de BENBELLA porte :
- "Voir les 3 marins - Averti PATHI départ jeudi matin seulement HADDAM, voir au départ HANS".

Le 4 octobre, - indiqué par IBRAHIM, propriétaire de l'ATHOS et les membres de son équipage, comme la date de départ du bateau d'Alexandrie, est effectivement un jeudi. PATHI, cité dans la même note, à plusieurs reprises, et de façon telle qu'il ne peut y avoir confusion, - s'identifie au major égyptien PATHI EL DIB, du Service de Renseignements Egyptien.

"HADDAM" est cité par le propriétaire de l'ATHOS comme lui ayant été présenté, le 3 octobre par le major PATHI. Les six étudiants algériens ayant suivi un cours d'instruction militaire et de radio en Egypte, le désignent comme le responsable, apparemment, de leur entraînement et de leur embarquement sur l'ATHOS.

"HANS" désigne probablement le membre allemand de l'équipage de l'ATHOS.

./

ملحق رقم01: بوضياف يحكي بعض التفاصيل حول قضية مركب "آتوس"

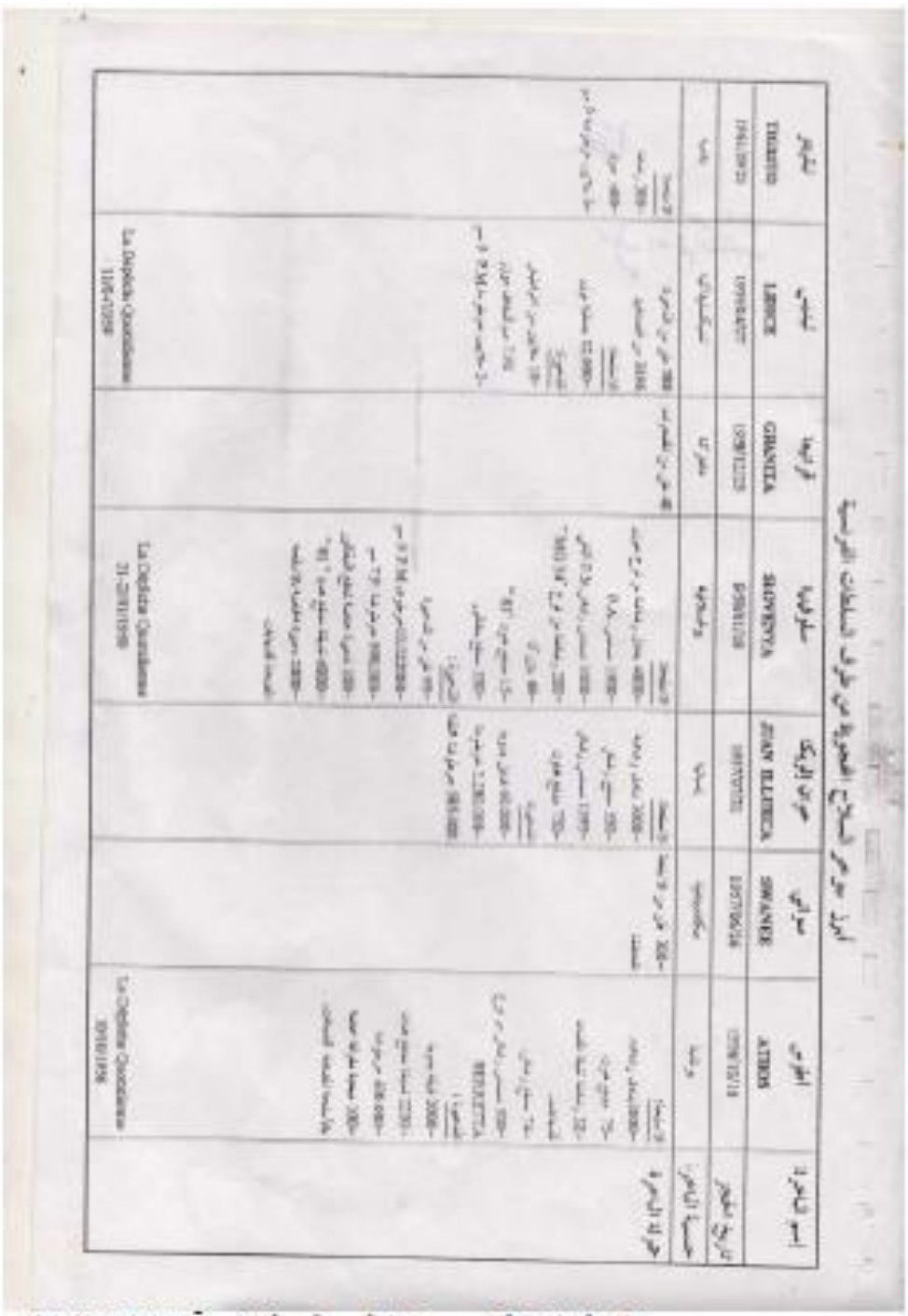

بواخر السلاح التي حجزتها المصالح الفرنسية (1957-1961)

الملحق رقم 02: بواخر السلاح التي حجزتها المصالح الفرنسية (1957-1961)

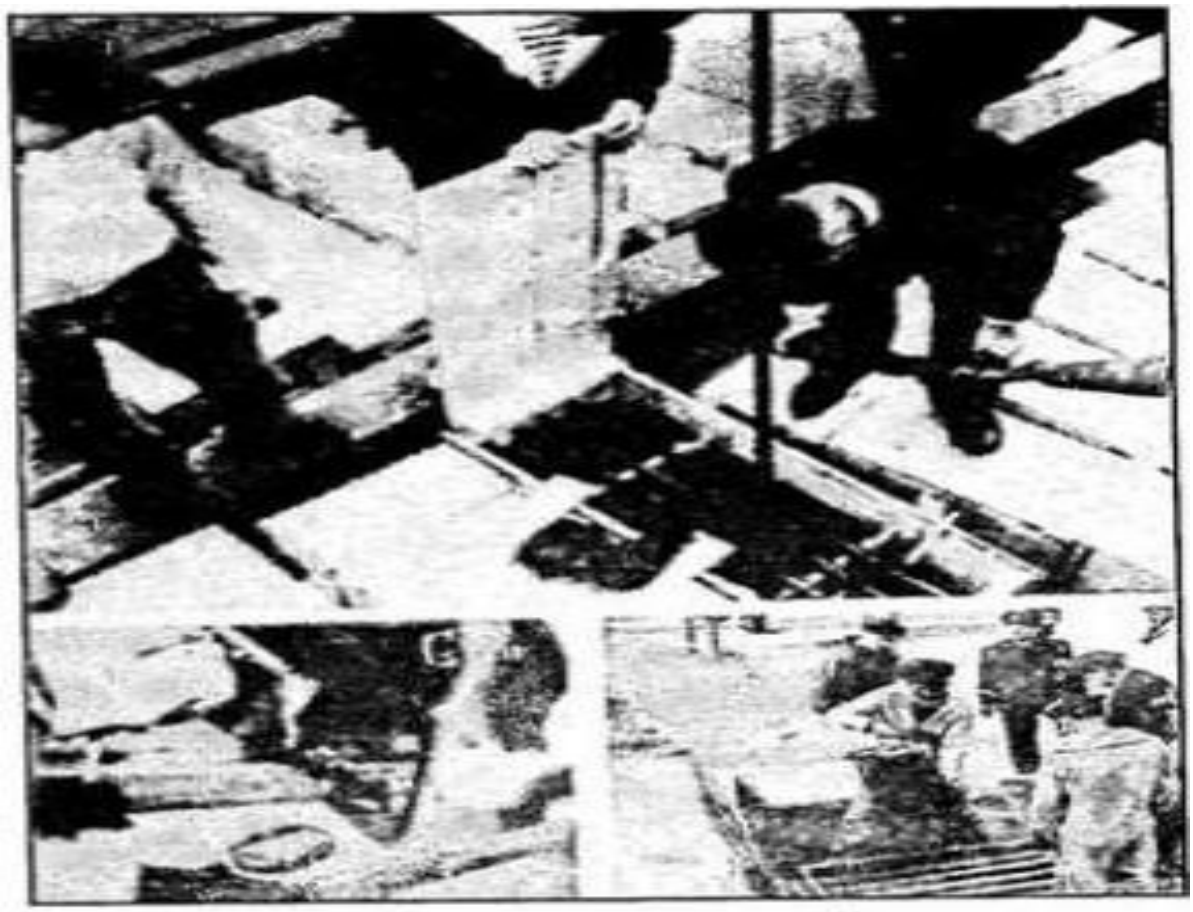

ب – أثناء تفتيش سفينة «آتوس»

ملحق رقم 03: صورة تبين تفتيش سفينة "آتوس"

La D^êche Quotidienne
—d'Algérie—

...a prise de l'«Athos» et l'arrestation des cinq chefs F.L.N.
...ont fait échouer les plans élaborés au Caire et à Rabat
...qui devaient être ratifiés à Tunis

حجز السفينة أتوس ATHOS وتوقيف القادة الخمسة لجبهة التحرير الوطني أدى إلى إجهاض مخططات تم الإعداد لها في القاهرة و الرباط وكان من المنتظر تأكيدها في تونس .

ملحق رقم 04: جريدة تعلن حجز سفينة آتوس وتوقيف القادة الخمسة

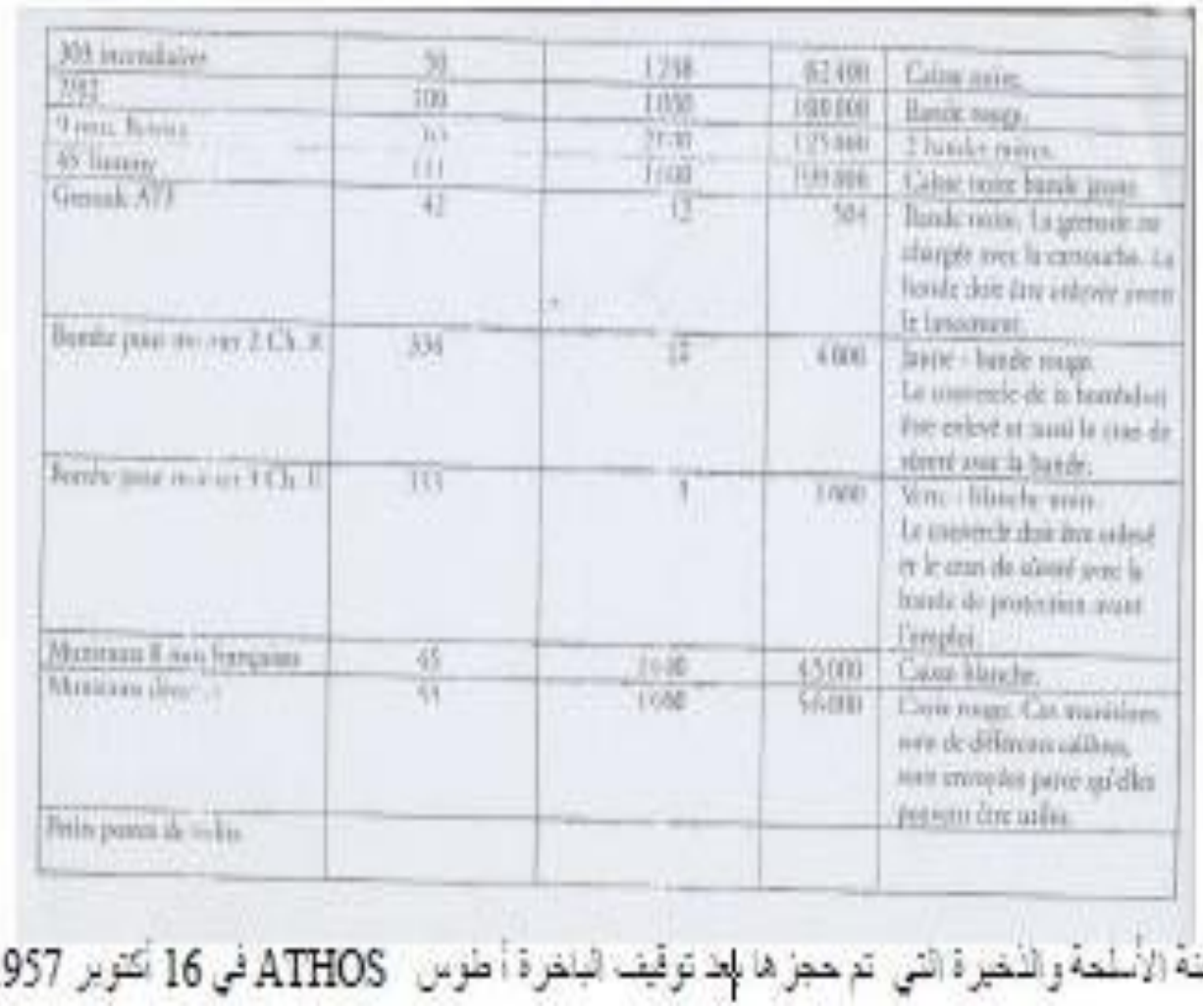

شحنة الأسلحة والذخيرة التي تم حجزها بعد توقيف الباخرة أطوس ATHOS في 16 أكتوبر 1957.

الملحق رقم 05: شحنة آتوس المتمثلة في الأسلحة والذخيرة التي تم حجزها

قائمـة المراجع

قائمـــة المراجـــع

أولا: القــرآن الكريــم

ثانيا: الكتــب

- أبو هيف علي صادق ،**القانون الدولي العام**، الإسكندرية،منشاة المعارف ،د ت.
- اسماعيل دبش،**السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه القضية الجزائرية**،الجزائر:دار هومة، 2009.
- إحدادن زهير ، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر والتزيع، القبة، 2007.
- الأحمد حسام الدين ، **جرائم القرصنة البحرية في ضوء التشريعات والاتفاقيات الدولية**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، 2010.
- الديب فتحي ،**عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، طبعة 1 ، القاهرة: دار المستقبل العربي ، 1984م.
- الزبيري محمد العربي ، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، الجزائر: دار الحكمة، 2015.
- الديب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، القاهرة :دار المتستقبل العربي، 1984 .
- المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح**، الجزائر: علم المعرفة، ج 2010.
- الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ، بوصوف، **منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار**، الجزائر، 2014.
- الديب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1 ، دار المستقبل العربي القاهرة،1984 .
- بن فارس أحمد ، تحقيق عبد السلام هارون ،**مقياس اللغة**، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ب. ت
- الطاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، 2013.
- بومالي أحسن ، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- بوزبيد عبد المجيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي** ، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007،.

- بوجابر عبد الواحد ، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس نمامشة**، د د ن، د ت.
- بويزد عبد المجيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، الجزائر: المكتبة الوطنية، 2008.**
- بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954 -1962)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013.
- بلحا صالح ، **تاريخ الثورة الجزائرية**، الجزائر: دار الكتاب الحديث،2009 .
- بو جلال عمار ، **حواجز الموت 1957-1959**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013.
- جبلي الطاهر ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 -1962)**، الجزائر، 2013.
- جرمان عمار ، **مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال** ، دار الهدى ، الجزائر ،2010.
- حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1962 - 1954** ، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2011 .
- عثماني مسعود ، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2013.
- عبد الحميد محمد سامي و"آخرون "،**القانون الدولي العام**، الإسكندرية،منشأة المعارف، 2004.
- علوة محمد نعيم ، **موسوعة القانون الدولي العام**، الطبعة الأولى، مركز الشرق الأوسط الثقافي، 2012 .
- عباس محمد ، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007
- شهاب مفيد ،**قانون البحار الجديد والمصالح العربية**، القاهرة، معهد البحوث الدراسات العربية، د ت.
- شايد حمود ، **دون حقد ولا تعصب: صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**. دار دحلب، الجزائر، 2010.

- صديقي مراد ، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- صديقي محمد ، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، د د ن، باتنة، 1986.
- طالب محمد مصطفى ، **منذ أيام التحرير (1954-1962)**، إصدارات ابن خلدون، تلمسان، 2003،.
- وثيقة قدمت من طرف الاستاذ المشرف
- مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، بيروت، 1982.
- مصطفى بيطام، **الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة**، مجلة الذاكرة، العدد6، 2000.
- قنطاري محمد ، **الثورة التحريرية و القواعد الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة المغربية إبان ثورة التحرير** ، الجزائر: وزارة الثقافة ، ،1993 .
- منصور أحمد ، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، طبعة الثانية، دار الأصالة، الجزائر .
- خليفة أبولس بسمة ، **الليبيون والثورة الجزائري**، دار الرائد للكتاب، الجزائر.
- حساني عبد الكريم ،**أمواج الجفاء**، المتحف الوطني للمجاهد،1995 .
- سعدي، وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، الجزائر: دار المعرفة،2009.

ثالثا: المذكرات

- الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية 1945م – 1958م: دراسات في السياسات والممارسات** ، الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع ، 2009 ، مطبعة دار هومة – الجزائر 2013م.
- برنو توفيق ، **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم تاريخ كلية التاريخ جامعة 2015، جامعة وهران، ص / 338 :وهران، الحديث والمعاصر،2014 .

- جبلي الطاهر ، **الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2009.
- منصوري رضوان ، **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2007.
- شلبي أمال ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)** ، رسالة ماجستير في التاريخ لحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2006.

رابعا: المجلات

- الطاهر جبلي ، **القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة كان التاريخية، العدد25، 2014.
- جبلي الطاهر ، **تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود المغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة المصادر، العدد25 ، 2012.
- جيلالي بلوفة عبد القادر، **خط موريس من الأبعاد الإستراتيجية الاستعمارية ورد فعل الثورة التحريرية**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، 2016.
- عاشور سعيداني، **لمحة حول مصانع صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية** ، مجلة الراصد ،العدد 2002،
- حساني عبد الكريم ،**أمواج الخفاء**، المتحف الوطني للمجاهد 1955.
- محمد السعيد قاصري، **معابر مسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956-1961)**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد5، 2017.
- كواتي مسعود ، **مقارنة بين خطي ماجينو وموريس**، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة، الجزائر، 2009.

خامسا:الموسوعات

- الموسوعة العربية العالمية، "**القرصان**" ، القاهرة،المركز الثقافي جمعية الرعاية المتكاملة، ط2، 1999.
- بيان فاتح نوفمبر 1954 ،وزارة الإعلام والثقافة (الجزائر):النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، 1979.
- عمار بن سلطان وآخرون، **لدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في لحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،1954الجزائر، 2007.
- جمال قنان، **تشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ،ط 4 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996 .

فهـرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة.....	**05-01**
الفصل الأول: الثورة التحريرية ومشكل التسليح	**21-07**
المبحث الأول: مفهوم القرصنة وتطبيقها خلال الثورة	**08-07**
أولا: تعريف القرصنة البحرية.....	**08-07**
المبحث الثاني: انطلاق الثورة المسلحة.....	**11-09**
أولا: اندلاع الثورة التحريرية.....	**10-09**
ثانيا: النشأة التاريخية لجيش التحرير الوطني.....	**11-10**
المبحث الثالث: الإمداد خلال الثورة (التسليح عن طريق البحر)	**15-12**
أولا: تنظيم التموين بالأسلحة و نقلها	**13-12**
ثانيا: عمليات التسليح والتموين على الحدود الغربية والشرقية	**17-13**
ثالثا: مصانع الأسلحة ومراكز التدريب التابعة للثورة الجزائرية بالمغرب.	**21-17**
الفصل الثاني: القرصنة البحرية لسفينة اتوس.....	**35-23**
المبحث الأول: ظروف انطلاق المركب	**28-23**
المبحث الثاني: طاقم السفينة وكمية الأسلحة.....	**31-29**
أولا: طاقم سفينة آتوس.....	**30-29**
أولا: ثانيا: كمية الأسلحة التي المحملة من طرف مركب آتوس.....	**31-30**
المبحث الثالث: ليلة حجز السفينة	**35-32**
الفصل الثالث: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي والخارجي....	**52-37**
المبحث الأول: تداعيات قرصنة آتوس على المستوى المحلي.....	**-37**
أولا: السياسة الفرنسية ومشكلة التموين الخارجي بالسلاح.....	**38-37**
ثانيا:القرصنة البحرية واحتجاز السفن.....	**39-38**
ثالثا: تطويق الاستعمار الفرنسي للحدود الجزائرية.....	**42-39**

فهـرس المحتويات

المبحث الثاني: القرصنة الجوية على طائرة القادة الخمسة.....	**43-49**
أولا: ظروف إنطلاق الطائرة بقادة الثورة التحريرية	**43-46**
ثانيا: حادثة إختطاف الطائرة	**47-49**
المبحث الثالث: العدوان الثلاثي على مصر.....	**49-52**
خاتمــة	**54-55**
الملاحق.....	**57-61**
قائمة المراجع.....	**63-67**

الملخص:

لقد كان هدفنا من موضوع دراستنا الذي تمحور حول القرصنة البحرية من قبل أسطول الاستعمار الفرنسي لسفن تسليح الثورة التحريرية، هو معرفة مدى أهمية التسليح عن طريق البحر باعتباره أهم عوامل نجاح الثورة التحريرية وذلك بفضل قادة الثورة الجزائرية المتمثلين في الوفد الخارجي الذين كان لهم الدور الأهم في إنجاح عمليات نقل الأسلحة الذين حرصوا على استمرارية تدفق السلاح للثوار، إلا أن الخناق الذي فرضه الأسطول الفرنسي على المخارج البحرية الجزائرية جعل بعض السفن تسقط رهينة لدى الاستعمار الفرنسي والقيام بحجزها، ولعل من أهمها مركب "آتوس" التي كانت مزودة بالأسلحة والعتاد المتوجه للولاية الخامسة، وما خلفته من انعكاسات سلبية على المستوى الداخلي والخارجي والمتمثل في قرصنة طائرة القادة الخمسة وتشديد المراقبة على المعابر البحرية بالإضافة إلى الذريعة التي استخدمتها فرنسا كوسيلة للهجوم على مصر بما يعرف بـ "العدوان الثلاثي على مصر" مما صعب طرق الإمداد بالسلاح من الخارج.

Résumé:

Notre objectif du sujet de notre étude, centrée sur la piraterie maritime par la flotte coloniale française de navires qui arment la révolution de libération, était de connaître l'ampleur de l'importance de l'armement par mer comme facteur le plus important de réussite de la révolution de libération grâce aux chefs de la révolution algérienne représentés par la délégation extérieure qui a eu le rôle le plus important dans Le succès des transferts d'armes qui tenaient à la continuité du flux d'armes vers les rebelles, mais la mainmise imposée par la flotte française sur les sorties de la mer d'Algérie a rendu certains navires tombés en otage du colonialisme français et les a saisis, et peut-être le plus important d'entre eux était le bateau «Athos», qui était équipé d'armes et d'équipements destinés au cinquième État, Les répercussions négatives qu'elle a eues sur les plans interne et externe représentées par la piraterie de l'avion des cinq commandants et le renforcement du contrôle des traversées maritimes, en plus du prétexte que la France a utilisé comme moyen d'attaquer l'Égypte avec ce que l'on appelle «l'agression tripartite contre l'Égypte», qui a rendu difficile l'approvisionnement en armes de l'étranger.